إسفلانكا

رواية

إسفلانكا

رواية

محمد ياسر

تصميم الغلاف: محمد مجدي يوسف

الطبعة الأولى: يناير ٢٠٢٠

مراجعة لغوية: فيصل حجاج

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:٢٠٠١٩/٢٠١٩

الترقيم الدولي: ٢-٩٠-٦٥٣٤-٩٧٧-٩٧٨

مدير النشر: هند عبد الله

إشراف عام: رباب الشهاوي

الفؤاد للنشر والتوزيع

برج سانت فاتيما. أمام جنينة مول. مدينة نصر

Alfouad_publishing@hotmail.com
facebook.com/fouadpublishing

إسفلانكا

رواية

محمد ياسر

الفؤاد للنشر والتوزيع

إهداء

أولا:

أهدي هذا العمل إلى من حوّلَتْ كلمات صفحاتي إلى حقول من مادة الهيروين.

أستنشقها في كل مرة أفتح فيها هذة الرواية

كان من المستحيل أن أنهيها، ولكنك حولتِ المستحيل إلى ممكن، وأنا بفضلك قمت بتحويل الممكن إلى معجزة..

أحبك يا أمي

ثانيا:

إهداء إلى من اكتشف موهبتي وسندي ومن ورثت عنه الكتابة، أبي.. أنت من جعلتني أصل إلى ما وصلت إليه من إبداع، فكل الشكر لك

ثالثا:

إهداء إلى كل من قرر قراءة هذة الرواية وأولهم أخي عيسى وأختي نوران وملك

لن تندموا أبدا

فتلك الرواية لم تكتب في يوم وليلة، ولكنها خلاصة عصير ذهن دام ثلاثة عشر شهرًا .

الفصل الاول
(اختفاء)

قسم شرطة الزمالك: الثلاثاء ١٢/ ٨/ ٢٠٢٥

اليوم إن صح القول، من أروع الأيام من ناحية الطقس، فدرجة الحرارة لم تتعد الثلاثين -وهذه الدرجة في مصر تعد جيدة جدا، بالمقارنة بالفرن الذي نعيش بداخله. الجو معتدل وخالٍ من الغيوم، والشمس تكاد تكون في أبهى صورة لها، كما أن السحب بيضاء ناصعة، مما يوحي بأنها من رابع المستحيلات أن تمطر؛ فلذلك أنصح وبشدة الذهاب للاستجمام والخروج وهذا ما نراه الآن .

رجلٌ يبلغ من العمر مايقرب من الخمسين عاماً، واضحٌ من ملامحه الأرقُ الشديد، ويسكنُه الغضبُ والغلُّ. يدخل القسمَ مُهرولًا، ولا يلتفتُ إلى نظراتِ النّاس له قائلاً للعسكري، الذي ينظر له محاولاً منعه:

ـ " دخلني عند إبراهيم باشا حالاً يا إما هرتكبلك جريمة هنا "

نظر له العسكري، وقد اعتاد على منظر هذا الرجل، ويدرك أن كل ما به ماهو إلا شعلة من الغضب، ستنطفئ تمامًا عندما يدخل، ولكن للأسف اليوم هناك زيارة خاصة من اللواء القط للقسم؛ ليطمأن على حالة القسم، فنظر العسكري للرجل محركاً رأسَه بالنفي قائلاً:

ـ " آسف جداً يافندم ممكن حضرتك تنتظر ربع ساعة فقط لإن اللواء ممدوح القط جوا وفي اجتماع مهم "

لمعت عينُ الرجل الخمسيني، وهجم على العسكري ودفعه بقوة، ليسقط على الأرض، وأخذ منه البندقية؛ ليضربَ طلقتين في الهواء وينشرَ الرعب في نفوس كل العساكر التي كانت تنوي الهجوم عليه قائلاً:

- " بس بنتي أهم "

وإتجه نحو باب الرائد ابراهيم وفتحه، ولكن قبل أن يدخل إلتفت للعساكر قائلاً:

- " متخافوش أنا داخل للوا وهطلع على طول "

ثم التفت مجددًا، ليدخل الى المكتب ليجد ضربة على رأسه تطرحه أرضًا فاقدًا الوعي واللواء القط يقول:

" واحد عنده حاجة وخمسين سنة يعمل كده فيكم وإنت بتقولي القسم فيه كافة الوسائل الأمنيه يا اخي أح....... "

***

مذكرات إسلام

الكاتب: إسلام مصطفي

التاريخ: ٢٧/٦/٢٠٢٥

مرت الأيام، وها أنا هنا أقوم بتوديع آخر أيام الدراسة، بعدما اعتدت دوماً علي انتظار إجازة نهاية العام بفارغ الصبر.

أجل، أنا لم أكن من الطلاب المتفوقين، أو حتي شبهِ المتفوقين، فقد كانت درجاتي دائمًا عادية أو مائلة للفشل، ولكن لم أرسب بحياتي أبدًا، ونلتُ بالصدفة(٩٦٪) بالثّانويةِ العامة؛ لأدخل هندسة القاهرة؛ وأقابل أفضلَ أصدقاءَ يمكن أن تراهم عيناك. أجل لقد تحدثت معكم كثيرًا عن مغامراتنا، وما فعلناه على مدار خمس سنوات، لكن اليوم أريد توديعكم، فغداً حفل التخرج من الجامعة، وسوف أنهي معه كتابة مذكرات الجامعة.. أراكم غدًا يا (إنجي.... فله... كامل)

النهاية

***

الكاتب: إسلام مصطفي

التاريخ: ٢٠٢٥/٦/٢٨

مفاجأة مش كدا؟ مقدرتش أسيبكم قبل ما أقول لكم علي المفاجأة اللي عندي لكم. أنا عرضت علي إنجي الخطوبة النهاردة ووافقت بطلوع الروح...

>>>>> **فلاش بـــاك** <<<<<<

في مكانٍ يصعب وصفُه، ولكن سأحاول أن أصفَه لكم:

الورود تملأ المكان، بجميع ألوانها الساحرة ورائحتها الجذابة والجميلة، والأشجار تزين المكان، ولون الأرض الأخضر في جميع الأنحاء، يجلس اثنان بجانب بعضهم البعض، نكاد نظن أنهما زميلان قريبان جدًا من بعضهما.....

إنجي:

ـ " المكان دا حلو أوي يا إسلام بجد "

إسلام:

ـ" مش أجمل منك صدقيني "

إنجي بكسوفٍ مصطنع:

ـ" بس بقا بتكسف يا سلوكتي "

إسلام وقد ظهر عليه ملامح الغضب:

ـ" يا بنتي ارحمي أمي.. إيه سلوكتي دي؟ في حد يقول لحد سلوكتي؟ لا واللي يغيظك إنك مفكراها دلع.. إعقلي يا ماما إعقلي ".

إنجي:

ـ" طب مش هقولك غير يا سلوكتي ها

سلوكتي.. سلوكتي.. سلووكتيييي"

إسلام:

ـ" بس يا انجي بقا بتضايق "

إنجي:

ـ" وإن مسكتش يا سلوكتي..... ها يا سلوكتيي ها ها "

إسلام:

ـ" هخليكي تسكتي أنا "

إنجي وصوتها بدأ يعلو:

ـ" مهما عملت مش ساكتة يا سلووكتيي.... سلووكتييي سلووكتييي "

إسلام:

ـ" حتي لوقلتلك إني بحبك وعاوز أتجوزك "

إنجي:

ـ" حتي وإن قلتل.... أنت قلت اييه؟؟ "

إسلام:

ـ" أنا بحبك وعاوز أتجوزك يا إنجي "

إنجي:

ـ ......

إسلام وهو يخرج خاتماً من جيبه وينزل علي ركبته قائلاً:

ـ" تتجوزيني يا.... طفلتي "

إنجي – والصمت هوسيد الموقف:

ـ ....

إسلام – وقد أحس بإحراج كبير جداً :

ـ " أنا أسف لو ضايقتك، وكأني مقولتش حاجة "

وشرع إسلام ليغادر الحديقة، إذ به فجأة يجد يَدَيْ فتاةٍ قصيرةٍ تلتف حول صدره، نعم فكانت إنجي قصيرةَ القامةِ عن إسلام بكثير، ولكنه عشقها عشقاً كبيرًا...

إنجي:

ـ " موافقة موافقة موافقة "

وكأن هذه الكلمة نزلت عليه مثل الصاعقة المفرحة والمخيفة في ذات الوقت.

إسلام وهو يعتدل ناحيتها:

ـ" يعني إنتي بتحبيني وموافقة بجد؟؟ "

إنجي:

ـ" ده أنا بحبك من تالتة إعدادي يا حمار "

إسلام:

ـ " يا بنتي فصلتي اللحظة الرومانسية "

وألبسها الخاتم في يدها، وواصلوا السير، ويداهما متشابكتان.....

>>>>>>> **نرجع لأرض الواقع** <<<<<<<<

أنا أسعد موجود في الوجود - حلوة الجملة دي - واتفقنا نحن الأربعة على السفر مرة أخرى، بس المرة دي قررنا نروح حتة غريبة.. مش مهم فين، المهم نعيش مغامرة جديدة، وأنا وعدت إنجي بالخطوبة أول ما نرجع على طول.

المهم أنا مش عارف نروح فين، كامل بيقول أفريقيا، وفُلَّه قال إيه عاوز يروح الإسكيمو (طبعًا مش محتاج أتكلم عنه كتير،وكأني مسمعتش حاجة) أما إنجي قالتلي إخترلي أنت، فأنا قررت إن السفرية دي تبقى برعايتي وأنا اللي أحدد كل حاجة فيها. بيني وبينكم الموضوع صعب جدًا.. الأماكن كتير أوي بس أنا بفكر نروح حتة جديدة خالص معروف عنها إنها:

أرض المغامرات والمناظر الطبيعية الخلّابة، وبعض الناس يقولون عنها: خليفة أطلانتس

بالظبط هيا دي اللي بتكلم عنها (**رومـــادونج**)......

***

مطار القاهرة: السبت ١٢/ ٧/ ٢٠٢٥

محطة وزن الشنط

ـ" يا فندم حضرتك زياده ب ١٥ كيلو"

قالها الموظف محدقًا باستغرابٍ إلي فُلّه:

ـ" خلاص شيل الآي باد واللاب توب والبلايستيشن وسيب الكاميرات والتاب وأدوات الصيد "

قالها فُلَّه بكلِّ جِدِّية إلى موظف المطار، فاقترب منهم إسلام وأنجي وكامل؛ ليعرفوا ما سبب كل هذا التأخير؟

إسلام:

ـ" إيه التأخير دا كله يا فُلَّه؟ لو من أولها كده ف أرجع أحسن "

موظف المطار:

ـ " يا فندم صاحبك واخد معاه لاب توب وآي باد وبلايستيشن وأدوات الصيد وخمس كاميرات.. إقنعه بعد إذنك يسيبهم في الأمانات "

لم تستطع إنجي كتم ضحكتها، عندما رأت الدهشةَ علي وجه إسلام بعدما سمع كلام الموظف

إسلام:

ـ" منك لله يا بعيد أدعي عليك ب إيه وأنت فيك كل العبر، أنا عارفك غبي وهتتعبني. بص إحنا رايحين دولة مفيهاش كهربة ولا تكنولوجيا، كلها غابات وجبال وشلالات وأماكن طبيعية كتيـــــــ......"

قاطع إسلام صوتُ النداء الأخير للطائرة المتوجهةِ إلي غينيا

إسلام:

" يلا يا جماعة الطيارة هتفوتنا "

نظر الجميع إلي إسلام مندهشين !! فوجهة رحلتهم ليست غينيا، ولكن بقلة حيلة، ذهبوا وراءه متجهين إلي الطائرة، بعدما اقتنع فُلَّه بتركِ جميع الأجهزة ما عدا الكاميرات، فهي عاملٌ أساسيٌّ في هذه المغامرةِ الفريدةِ من نوْعِها.

علي متن الطائرة كان المشهدُ غريبًا، فعلي الرغم من الأنوار الساطعة بجميع أنحاء الطائرة، ولكنك تشعر بالعتمة من كثرة الرؤوس السوداء، حتى المضيفات فهم أيضًا من إفريقيا...

كان (فُلّه) يبكي من كثرة الضحك هو وكامل في المقعد الخلفي، وأمامهم إسلام وإنجي يتحدثان، وواضحٌ انفعالُ إنجي وغضبُها، ومحاولة إسلام تهدئتَها

إنجي:

- **" متتكلمش معايا لغاية ما نرجع لو سمحت وقوم من جمبي، ولا خليك أحسن أنا بخاف منهم أوي "**

إسلام:

- **" يا إنجي ما أنتي عارفة إن إحنا رايحين أفريقيا.. متوقعة تشوفي إيه يعني؟ وبعدين السما نص الجمال واحنا ملناش دعوة بحد غير شلتنا والسفرية والطبيعة، وهو أسبوع وهنرجع، ولو معجبتكيش وعد مني يا ستي هعوضك. وبعدين بتخافي منهم ليه؟ هما مش هياكلونا يعني دا حتي شكلهم كيوت خال.... "**

ولم يكمل إسلام حديثه، إذ به يجد امرأةً طويلةَ القامةِ ممشوقةَ الجسدِ سمراءَ الَّلون، تتحدث بانفعالٍ مع زوجها، وتكاد أن تضربه بكوبِ العصير الذي بيدها الإفريقية وواضحٌ الانفعال الكبير:

- **" ليايسيللسيعلعهلعبهلعهشبلعبلغعلعغ "**

زوجها وهويحاول تهدئتها:

- **" بينيلبيتاعلايقعلغرفبؤيؤالاتلا "**

ولم يكمل زوجها الحديث، وإذا به يتلقي ضربةً قويةً علي رأسه من زوجته بكوب العصير الذي كان بيدها، ثم تركت الطائرةَ ذاهبةً خارجها.

إنجي ساخرةً من كلام إسلام:

ـ" دول كيوت خالص.. مسمعش صوتك طول الرحلة وإلا أقسم بالله هعمل فيك زي ما بكاكادسة دي عملت في جوزها "

فانفجر الجميع بالضحك بل بكَوْا من شدةِ الضحك عليهم.

وانطلقت الرحلة، ولم تمر سوى لحظاتٍ قليلةٍ، وبدأ الجميع يدخل في سبات عميق..

إسلام:

" أنا هنام شوية على ما نوصل "

إنجي:

ـ" لا طبعًا ولا تغمض عينك حتي أنت هتخليك صاحي كدا تحرسنا عشان محدش ياكلنا "

إسلام:

ـ" حرام عليكي أنا هموت وانام "

إنجي:

ـ" ده اللي عندي، وإن نمت هخليها رحلة سودا علينا كلنا "

فاستسلم إسلام للأمر الواقع الذي وقع فيه، وظل مستيقظًا فترةً ليست بكبيرةٍ حتي أتاه النوم وتمكن منه، وأصبح في سباتٍ عميق نائمًا علي كتف حبيبته إنجي...

إنجي:

ـ" مجنون بس بحبه أعمل إيه "

ثم لحقت به وأصبحت في سُباتٍ عميق هي أيضًا....

***

منزل إسلام: ١٢/ ٨/ ٢٠٢٥

ها نحن الآن بصدد الدخول إلى منزل إسلام بحي الزمالك، المنزل مكون من طابقين، عندما تراه من الخارج لأول مرة؛ تجده عتيقًا، قديم الطراز، وتكثر به اللوحات وقطع الأنتيكة الموجودة بكل أنحاء المنزل، ولكن هناك مزج رائع بين الطراز القديم والتكنولوجيا، فالتلفاز معلق بالهواء، وترى (روبوت) يقوم بتنظيف السجاد الإلكترونيّ، وتترك غرفة المعيشة لتذهب إلى المطبخ وما به من أجهزه ليزر؛ لتقطيع اللحوم والخضروات - كبديل للسكين قديمًا- والعديد من الأشياء التي يجب توافرُها في أيّ منزل، وهكذا بباقي الغرف كالصالون والسفرة والحمام، نصعد الآن للطابق الثاني، المكون من ثلاث غرف: واحدة لوالدي إسلام وتراها خالية تمامًا من أي أجهزة، وطرازها قديم، فهي لم تجدد نهائياً منذ ٢٥عامًا؛ والغرفة التي تليها هي غرفة المكتبة التي أنشأها والد إسلام، وقرأ فيها الكثير والكثير من الكتب، وقام بأبحاثٍ في شتي المجالات: مثل مجال الهندسة والفيزياء، ولكنه تُوُفِّيَ جَرَّاءَ أحد تجاربه الفاشلة، وظلت المكتبة غرفة مغلقة لمدة عشر سنوات، وقام إسلام بفتحها مرة أخري وهو بالثانوية العامة، وأصبح يدخلها يومياً.

وأخيرًا نذهب الآن إلي غرفة إسلام:

تشعر عند الاقتراب منها بانقباض روحك وبحالةٍ من الحزن الغريب، ثم تقترب أكثر وتبدأ بسماع همساتٍ غيرِ مفهومة، ممزوجة ببكاءٍ ونواح، فتسرع لفتح الباب لتجد والدةَ إسلام، إمرأة في الأربعينات ولكنْ واضح عليها كبر السن، وقد شحب لونها واحمرت جفونها من أثر الحزن والبكاء، وتجدها ممسكةً بجاكوش، محاولةً فتحَ دولاب إسلام إذ طالما أحست من ابنها أن هذا الدولاب منطقةٌ عسكريةٌ - ممنوع الاقتراب منها والتصوير- ولكن هذة المرة ما بداخلها لم يكن فضولا، فقد أصبحت مفطورة القلب بعد اختفاء ابنها الوحيد، وتبحث عن أي دليل يدل علي مكان تواجده، أو حتي يؤكد لها أنه مازال على قيد الحياة...

وفجأةً أثناء محاولاتها، ترى أن القفل قد انكسر والدولاب ينفتح، فتبدأ بالبحث عن أي شئ يفيدها، فتجد كتابا صغيرًا مكتوبًا عليه بخط اليد (**مذكراتي**)، فتأخده متلهفةً فربما تجد شيئًا يفيدها في البحث عن ابنها المفقود، ثم تشرع في قفل باب الدولاب؛ لتشعر فجأة وكأنها قد تشنجت جميع أعصابها، وفمها يعجز عن الكلام بل عن نطق بعض الحروف أيضًا من أثر الصدمه، وكأنها رأت شيئًا غريبًا لم يكن أبدًا ليخطر لها على بال.....

***

ـ " إسلام اصحى أبوس إيدك ذراعي نمّل "

قالتها إنجي؛ محاولة إبعاد إسلام عنها الذي ظل نائمًا طوال الرحلة لما يقارب الست ساعات

إسلام وهو ما زال نائمًا:

ـ" امممممم ايه بتصحوني ليه؟ سيبوني كمان شوية والنبي "

إنجي:

ـ " كمان شوية إيه حرام عليك قوم بقا يا شيخ وجعتلي دراعي "

إسلام وهويعتدل في قعدته:

ـ" دراعك؟؟ دراعك ايه دا انتي دراعك أطرى من أي مخدة نمت عليها في حياتي.. إنتي تنفعي مشروع مراتب ناجح جدًا يا إنجي والله "

إنجي:

ـ" ايه أطرى دي يا قليل الأدب؟ وبعدين هو أنا مش قلت مفيش نوم وأنت تروح نايم بردو"

إسلام:

ـ" أعمل إيه.. في حد يكون جمبه المخدة الفايبر دي ومتغريهوش ينام عليها؟ ملكيش حق تلوميني والله "

إنجي:

ـ" طيب اتقل على اللي هيحصل فيك بعد كدا "

وكان خلفَهم فله وكامل، تتعالى ضحكاتهم ولم يكملوا الحديث والضحك، وإذا بالمضيفة تعلن عن وصول الرحلة وعلى الركاب الاستعداد للهبوط...

هبطت الطائرة بسلام وشرع الركاب في حمل حقائبهم وبدأ إسلام يبحث عن سيارة ذاهبة إلي (**الرومادونج**)، وبالفعل وجد أحد السيارات المصنوعة خصيصا لنقل الركاب إلى تلك المدينة.

صعد الأربعة وفوجئوا بوجودهم منفردين على متن السيارة ومعهم شخص واحد فقط واضح من ملامحه ومظهره أنه ثري للغاية، ووجهه ليس بجميل كثيرًا بل طبيعي ولكن يبدو عليه الخوف ويداه ترتجف.

حاول فُلّه ساخرًا الحديث معه، قائلاً:

-"انتي إعرف إتكلم عربي، طب أنتي أتكلم انهي لغة، شكل إنت إتكلم رومادونجي. اوووكاسكليا "

لم يلتفت أو يهتم الرجل نهائيًا لمحاولات فلّه معه، فنظر فلّه لكامل متعجبًا، ثم نظر أمامه مرة أخرى.

زفرت إنجي نفسًا طويلا - إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم الارتياح لهذه الرحلة- وبدأ الضيق وعدم التفاؤل يتسربان إلى روحها! مر الوقت والجميع ينظرون إلى الأشجار عن اليمين وعن الشمال، والحيوانات بتجمعاتها اللافتة للأنظار.

كان الطريق رغم ارتفاع درجة الحرارة والحر الشديد؛ مسليًا جدًا، فهم ولأول مرة يرون تلك الأشياء التي طالما شاهدوها دائمًا على شاشة التلفاز.

وصلت السيارة بعد بضع ساعات، وأصبحت عند أسوار المدينة ويظهر السور بارتفاع شاهق، وقد صُنع من أخشاب الأشجار، ودُوِّنت عليه نقوشٌ، من الواضح أنها باللغة التي يتكلمها أهلُ تلك المدينة وهناك رموز عديدة لطيورٍ وأجسامٍ بشرية غريبة الشكل وأشجارٍ ومثلثاتٍ بداخلها أيدي بشرية وأعين، ومظهر عند النظرة الأولى يوحي بالرعب، ولكن عند إطالة النظر إليه ترى مابه من جمال ودقة وشكل لافت للنظر بحق.

عبرت السيارة السور بعدما وقفت للحظات؛ للتأكد من هوية من بها.

وصل الجميع إلى الفندق، الذي عند رؤيته تقول: إن مستوى الخدمة به لا يساوي نصف نجمة، ولكن عند الدخول تتأكد أن النصف نجمة تعتبر مبالغة، فالفندق ليس به خدمة نهائيًا

ـ" إيه دة فين العمال وفين موظف الريسبشن "

قالها كامل، والغضب مسيطر عليه! ثم تبعه فُلّه وقام بالصفير بصوت عالٍ؛ محاولاً جذب النظر إليه – ولكن لا حياة لمن تنادي – وفجأة، ظهر عامل في غاية الأناقة، والغريب أنه يتحدث العربية.

موظف الفندق:

ـ"أنا اعتذر منكم على التأخير. فقد كنت أحل مشكلة لنزيل "

قالها الموظف مبتسمًا ليمتص غضبهم، وقدّم لهم طبقًا به قطع الحلوى

إسلام:

ـ" حضرتك دلوقتي إحنا حجزين ٤ غرف باسم (إسلام مصطفى) (عبد الرحمن الفلاوي) (كامل العزب) (إنجي مجدي).. ممكن المفاتيح عشان إحنا فعلا تعبانين جدًا ومش قادرين نقف "

نظر الموظف إلى الورقة بيده، والتي تم استلامها من زعيم القبيلة مطلقا زفيرًا يدل على أنه سيقول شيئًا يمكن أن يغضبهم، وبالفعل قال:

ـ "اسف جدًا لحضراتكم ولكن لم يتبق سوى غرفة واحدة، لكن لا تقلقوا فذلك حتى الغد فقط "

فاض الكيل من الجميع، وبدأت تتعالى الأصوات، ولكن ما باليد حيلة واستسلموا إلى الأمر الواقع، وتسلموا الغرفة، والغريب أن الغرفة كان بها سريرٌ واحدٌ فقط. أُحرج الجميع -فالموضوع بوجود إنجي يصبح محرجاً جداً، ولكن فوجئوا بقولها:

ـ" يا جماعة خلاص أنتم إخواتي "

ونظرت لإسلام نظرة حادة ثم أكملت:

ـ" إخوات ها!! أنا هنام عالسرير وأنتم أفرشوا عالأرض لحد بكرة لما تفضى الغرف التانية"

تعجب الجميع من حديثها وخاصة إسلام، ولكنهم شكروها على تعاونها، وبالفعل نام الجميع بأسرع وقت.

عم الظلام المكان واحتل الهدوء أرجاء الغرفة، والممتع- في هذه الليلة -كان تلك النقوش التي بدأت تتوهج وتنير وتفترس الظلام.

ما هذا!! إنها ليست نوعاً من أنواع الديكور، فالغرفة أصبحت تمتلئ بالنقوش الغريبة وأصبح النور ساطعًا جدًا، حتى أنك لا تري سوى **رموز وتعاويذ**

ما هذا؟! ياللعجب ! فالغرفة أصبحت قطعة من البلّلوْر، ولكن الأصدقاء لم يدركوا ما يحدث حولهم من كثرة التعب وانغماسهم في النوم من شدة الإرهاق والسفر.

***

مر الوقت طويلا عليهم، ثم بدأت الشمس في الشروق واصطدم شعاع الشمس بأعين إنجي فاستيقظت لترى المشهد الآتي:

الغرفة أصبحت بلا بابٍ ولانوافذَ، والسقف مطل على السماء مباشرة، وهناك العديد من الناس ينظرون من الأعلى والجدار قطعة من الزجاج، يا للهول!!

صرخت إنجى بقوةٍ من هوْل الصدمة؛ ليفزع أصدقاؤها جرّاءَ صرختها العالية

إسلام:

ـ " إيه فى إيه... فى إيه؟ "

كامل:

ـ" سلامٌ قوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيم" !! جرا إيه يا بنتي؟؟ "

فلّه:

ـ" عا.. مين مات؟ ميين مات؟؟؟ "

إنجى بصدمة:

ـ" إلحقوو، اللي حصل "

نظر الجميع؛ فانصدموا بالأجواء التى حولهم، وقطع تفكيرهم صوت طبول، فابتعد الجميع على الفور من أمام الصندوق، فمن الواضح أن شخصيةً مهمةً آتيةٌ، وبالفعل، فقد جاء رجل عجوز - واضح من ملامحه الحكمة- يرتدي معطفًا من جلد الثعبان، حاملًا عصا دائرية غريبة الشكل، وتحمل جوهرة فريدة من نوعها باللون الأرزق السماوىّ، تشع ضوءًا ساحرًا يجذبك للنظر إليها طويلا، نعم فهي تحمل سحر مدينة (**رومادونج**)، وكان بجوارة موظف الاستقبال بالفندق.

بدأ العجوز يتحدث، وأطال الحديث. والأربعة لايفقهون شيئًا مما يقول. نظر موظف الفندق إليهم قائلاً:

ـ" أعرفكم بالزعيم راموثيش زعيم الرومادونج.. أعتذر منكم جميعا على هذا الموقف، للأسف حدث بالأمس خطأ فادح، وأنتم من جاء عليكم اللوم، وتم اختياركم كممثلين لعيد " الرومادونج العظيم "

بدأ الأربعة يتلفتون إلى بعضهم البعض، فهم لايستوعبون الموقف بعد، ولايدركون ما يُقال. وفجأة، قال فلّه وكأنه لم يكن يسمع كلام موظف الفندق:

ـ"انتم ازاي اصبحتم كبار جدًا كده "

موظف الفندق:

ـ " ملحوظة صغيرة يا أستاذي الفاضل.. إحنا حجمنا متغيرش انتوا اللى صغرتوا لحجم يسمح لكم انكم تدخلوا جوا صندوق أضحية الرومادونج"

وقعت الكلمة على أذُنَيْ كامل كالبرق، وهزّت كل ذرة بجسدة، وهربت كلماته من فمه ولكن سرعان ما استعادها مرةً أخرى ثم قال:

ـ"أضحية الرومادونج إزاي يعني"

صرخت إنجي باكيةً فقد استوعبت أخيرًا مصيرها، وأخذت تترجاهم ألا يقتلوها.

*****

الفصل الثاني
(الأُضْحِيَةُ)

صرخت إنجي باكيةً فقد استَوعَبَتْ أخيرًا مصيرها، وأخذت تترجاهم ألا يقتلوها، فليس هناك معنى بالمعجم لكلمة أضحية، غير أنّ واحدًا منهم سوف يتم ذبحُه مقابلَ شيءٍ ما!!

نظر راموثيش لهم، وكان واضحًا على ملامحه التعاطف، وأنه مجبرٌ على ذلك، فبدأ مجددًا بالتحدث، ولم يفهمه أحد، ولكن هناك صوت تصفيقٍ حاد وصفيرٍ من قبل شعبه، واضح من كلامه أنه أعطى قرارًا هامًّا، وهذا بالفعل ما أكّدة موظف الفندق « سايدكس »، عندما قال:

- " هنيئًا لكم أيها الضيوف، فقد تعاطف معكم الزعيم راموثيش العظيم، وقرر أن تختاروا واحدًا فقط منكم ليكون أضحية الرومادونج، أما الباقون فسيتم معاملتهم معاملة الملوك "

أخذ الجميع ينظر بعضهم إلى بعض، وقاطعهم كامل قائلًا:

- " طب فهمونا إيه أضحية رومادونج دي!! "

نظر موظف الفندق لهم وهو يهز رأسه إيجابًا، وبدأ التحدثَ مع الزعيم، ثم اتّجه لهم قائلا:

- " كانت رومادونج قديمًا بلادًا يتشاركها ثلاثُ طوائف، الجن والعفاريت

والبشر، وكانت الثلاث طوائف لا تسلم من غدر بعضها البعض فحينًا تهجم الجن على البشر وحيناً تهجم العفاريت على البشر، وكانت البشر من أضعف القبائل، حتى جاء الزعيم العظيم رومادونج واجتمع مع ملك قبيلة الجن والتي كانت، بل ومازالت أقوى القبائل، وأيضا مع ملكة العفاريت الذين لا تقل قوتهم عن الجن، ولكنهم بالمقارنة بالجان وبالبشر؛ أغبياءٌ جدًا. وبالفعل أقنع الزعيم رومادونج الجن أن شعبه يتبع الجن وسيقدم أضحية كل عام في يوم ٢٠/ ٧ تكريمًا وإجلالًا لملك الجان العظيم. وتم الاتفاق بين الجن والبشر، وقام العفاريت بنفس الاتفاق مع الجن، وبذلك عشنا بسلامٍ طيلةَ هذه السنوات "

إسلام:

ـ" يعنى لسه قدامنا ٧ أيام.. سيبونا نفكر لوحدينا احنا كدة وهنشوف مين اللى هيكون الضحية "

قالت إنجي بنبرة متعجبة:

ـ " ضحية مين يابو ضحية.. انت ممكن تركنلي على جنب كدا شوية بكلامك دا، وبعدين واحنا مالنا أصلا، ما تختاروا واحد منكم زي كل سنة "

سايدكس بلغةٍ مؤكدة:

ـ" هذا ما كنا سنفعله بالفعل، ولكن للأسف لقد هربت الأضحية ولم يتم

العثور عليها، فقد كانت معكم فى نفس السيارة القادمة من غينيا، ولن يتبقى لنا وقت لإعادة الاختيار "

ونظر سايدكس إلى الزعيم، وحدثه قليلًا ثم أعاد النظر إليهم مرة أخرى قائلاً:

- " سيتم رسم وشم على ذراع كل منكم؛ حتى لا تتمكنوا من الهرب، وسيُطلق سراحكم، وفي اليوم السابع سوف تقدمون لنا واحدًا منكم كأضحية، والباقون سيعيشون مرفهين، ولهم كل ما يطلبون "

ومن ثم تم إغلاق الباب عليهم، لتنفتح الغرفة وتظهرَ النقوش والمثلثات التي تملأ الحائط ويتحول إلى مربعات. لم تتحمل إنجي الموقف، فذهبت فى سُباتٍ عميق مغشيًا عليها وتبِعها كلُّ الباقين، الواحدُ تلو الآخر.

****

<u>في مكان ما برومادونج ١٣/ ٧/ ٢٠٢٥</u>

-"الحمد لله يا أمي قفل الرصد على ذراع أخويا اتفتح والوشم بيختفي"

الأم:

-" الحمد الله خطتنا نجحت وعرفنا نجيبه بس ده شئ غريب جدا، الوشم لوكان شغال كان زمانهم لقونا بس نحمد ربنا على سلامتك "

نحن الآن بمنزل الأضحية الهاربة، والتي هي من العائلات التي تسكن

الغابات ويصعب العثور عليهم، فهم جيدون في الاختباء وسط حشد الأشجار الكبيرة إلى حدٍّ ما، وفى وسط الأشجار واللون الأخضر الذى يحيط بكل شئ من جميع زواياه نرى منزلاً تكون البساطة عنوانه وطريقه، يتكون من: غرفة المعيشة وغرفة النوم والمرحاض والمطبخ، ويتكون السقف من القش الرقيق الذي تتخلله أشعة الشمس الهادئة إلى داخل البيت، والأرض خضراء زاهية اللون والرائحة، وترى جذور الأشجار ممتدةً علي الحوائط من خارجها إلى داخلها تعطى شكلاً خلّابًا من الداخل، وعندما تخرج تفاجأ بأن البيت عبارة عن شجرة ضخمة لا تستطيع نهائيًا أن تتوقع أنّ هذا منزل

ـ" أنا فين..اه.أنا فين "

قالها **أكرا** الأضحية الهاربة؛ محاولًا استيعاب مكان تواجده، فهو ما زال تحت تأثير المخدر . سارعت الأم نحوه، وقامت باحتضانه:

ـ" الحمد لله إنك بخير.. إحنا لازم نمشي حالًا قبل ما تحصل مصيبة"

قال أكرا:

ـ" أنا جيت البيت ازاي، أنتم عملتوا إيه؟؟؟ "

الأم:

ـ" مش وقته.. هحكيلك كل حاجة في الطريق، بس احنا لازم... "

قاطع الأم صوت ارتطام باب الشقة بالأرض، وظهور اثنين من المسلحين قاموا بالإشارة لأكرا أن يأتيَها .

صرخت الأم وابنتها، وحاولوا المقاومة لكن كانتا ضعيفتين جدًّا أمام المسلحيْن، فقد كانا قويين مفتولَيْ العضلات، وكانوا يكبرونهم طولًا نوعًا ما .

وبالفعل ذهب أكرا معهم، ولكن رأت الأم شيئًا غريبًا، فقد بدأ قفل الرصد بالظهور مرةً أخرى على ذراع أكرا

***

إستيقظت إنجي، لتجد نفسها بين ذراعي حبيبها إسلام، وكانت ملامح القلق الشديد تسيطر على كامل. وجدت نفسها بأحد الغرف؛ لتعتدل فى جلستها وحينها أحست بجسدها، ثم نظرت إلى من حولها؛ لتجدهم جميعًا يشعرون بدُوارٍ شديد وبألم رهيب بذراعهم - نفس الألم الذي تشعر به أيضًا - فقد تم رسم قفل الرصد عليهم جميعاً .

إسلام:

ـ" انجي انتي كويسة!! "

قالها، وهو بالكاد يستطيع التحدث فلم يأته رد من إنجي ولكنها هزت رأسها إيجابًا له ليطمئن قليلًا، ثم نظر إلى فله وكامل، ومن الواضح من ملامحهم أنهم

لم يشعروا بنفس ما يشعر به .

كامل

ـ" دلوقتي احنا لازم نلاقي حل، الموقف بقى صعب جداً "

رفع فله يده كما لوكان يريد أن يجيب على سؤالٍ معين،

كامل:

ـ" يابني والنبي ما وقت هزارك ده، عاوز تقول ايه؟؟ "

فله، وكله ثقةٌ قال:

ـ" مفيش حل غير اننا نختار إسلام، هو السبب فكل ده من الأول، وهو اللي شار علينا الشورة المهببة دي "

نظر الكل له باحتقار وأطال إسلام النظر إليه، ومن ثم التفت إليهم قائلاً :

ـ" يا جماعة احنا لازم نلاقي الأضحية اللي هربت ونجيبها تاني، أو نشوف أي حل يخلي العيد دة يبوظ "

كامل:

ـ" طب احنا ممكن نلاقيه فين الراجل ده؟ كأنه فص ملح وداب "

رفع فله يدة للمرة الثانية، فتجاهله الجميع، وأكملوا الحديث محاولين إيجادَ حل .

قرروا الخروج إلى المدينة، وبالفعل خرجوا جميعًا وبدأوا البحث، ولكنهم لا

يعلمون شيئًا عن تلك المدينة، فأخذوا يبحثون عن مكتب أو أي شخص يستطيع مساعدتهم فى فهم مناطق هذه المدينة ليسهل عليهم البحث وإيجاد الأضحية. إتجه شعاع الشمس ناحية الغرب معلنًا بداية الغروب، ورفع فله يدة للمرة الخامسة، وقد نفدت قواه، وكذلك باقي الأبطال

قال إسلام له:

ـ" قول يا فله ما هيا ناقصة استظراف يللا "

قال فله وهو فرح، فقد نال مراده وها قد جاء الوقت الذي سيعرض فيه فكرتَه:

ـ" أنا شايف إن احنا نرجع الفندق ونتكلم مع موظف الفندق مش فاكر اسمه ايه ده سكسك باين ولا سوكسوده لأن هو الوحيد اللي بيتكلم عربي فيهم كلهم "

إنجى ضاحكة:

ـ" سايدكس يا فله، إسمه سايدكس"

ثم نظر الكل إلى بعضهم البعض، فكيف لم تخطر على بالهم تلك الفكرة السهلة جدًّا. وبالفعل، توجهوا جميعًا إلى الفندق؛ ليجدوا سايدكس أمامهم مبتسماً.

***

التاريخ: الاربعاء ٨/ ٨/ ٢٠١٨

رحاب:

-" حرام عليك يا مصطفى، أنت مش شايف شكلك بقى ازاي، انت كدة بتنتحر"

مصطفى:

- " لازم اخلص الجهاز بسرعة، انا أترفدت من الشغل ومش هنلاقي ناكل الفترة الجاية "

رحاب:

- " طيب لو حصلك حاجة وأنت بتجربه انت هتموت وتسيب إسلام... إسلام ذنبه ايه؟؟ "

مصطفى:

- " متخافيش انا عامل كل حاجة صح ودارس كل حاجة مظبوط، وبعدين انا فهمتك انا هعمل ايه بالظبط "

رحاب:

-" ما دي المشكلة. انت عايز توصل جسمك بالجهاز وقال ايه عايز تتواصل مع صاحبك المجنون دة بالإشارات العصبية. انت ممكن دماغك يتفرتك ومتستحملش الكهربا. وبعدين انت كدة كدة كلها شهر وهتستلم ميراث

أبوك وده هيعيشنا باقي عمرنا مرتاحين "

مصطفى:

-" لازم أنهي أي حاجة بدأتها. والنهاردة انتي هتساعديني ان التجربة تنجح"

رحاب:

-" لا يا مصطفى أنا عمري ما هساعدك غير لما تفهمني الجهاز ده بيعمل ايه بالزبط وتقنعني انك مش هتتئذي "

مصطفى

- " حاضر يا حبيبتي "

وبالفعل ظل مصطفى يشرح لها التفاصيل، ويحاول جاهدًا إقناعها لأكثر من أربع ساعات

مصطفى:

-" ها يا حبيبتي جاهزة خلاص "

رحاب:

- **" اه يا مصطفى،** جاهزة "

اقترب منها واحتضنها وقام بتقبيلها وعيناه لامعة قائلاً:

- " ان شاء الله هنجح "

بدأت التجربة وبالفعل نجح واستطاع التواصلَ مع صديقه ممدوح، إلا أنه

فجأة وقع جثة هامدة. لم تعلم ماذا تفعل سوى الاتصال بالإسعاف وأخرجته من الغرفة إلى غرفه نومه. رأى إسلام والدة جثة هامدة، وحاول مساعدة أمه لكن الانهيارمن كثرة البكاء كان سيد الموقف

وفجأة فتح مصطفى فمه قائلًا:

ـ **" مصطفى مصطفى... انت رحت فين، لوسامعني تعالى الحقني انا مش عارف اتحرك ".**

نظر إسلام والرعب يملأ قلبه، ورحاب أكثر رعبًا بعدما أدركت ما حدث وأسرعت إلى الغرفة لتطفئ الجهاز

***

نحن الآن بصدد الدخول إلى عالم الجان

كن حذِرًا، فبعض من دخلوه - إن لم يكن الكل - قد وجدوا صعوبة فى الخروج بنفس حالة الدخول، فبعضهم من جن جنونه، والبعض أصبح مهووسًا بأفعالٍ غريبة، والأغلب تم مسه من قبل الجن. أيًا ما كان، فأنت من وافقت على القراءة من البداية، وعليك المتابعةُ حتى نهاية الفصل.

اللون الأسود الداكن يغطي جميع الأنحاء لا تستطيع تمييزَ الأحمر من الأزرق من الأبيض، ومن الواضح أن النهار والليل لهم نفس الأجواء، وهناك الكثيرمن الجبال والهالات الغريبة التى توحى بالرعب والهدوء القاتل؛ مما يثير

بداخلك خوفًا غريبًا من نوعه.

أعلم انك تتوقع مني قول أنهم بقرون وذيول وأشكالهم مرعبة. لا، فهذه ليست حقيقتهم إطلاقاً، فالمرعب حقًا أنك تراهم من بعيد كالبشر يمشون ويأكلون ويتكلمون ويلهون أيضًا، إلا أنهم اقوى بكثير منهم، ولهم طغيانٌ كبير بالنسبه للبشر، فلا تعطى لهم الأمان أبدًا......

هانحن الآن على وشك الدخول إلى قصر ملك الجان « **جشتار** »، سأحاول أن أصف لكم هذا القصر اللعين، الذى كلما نظرتَ إليه يرتجف قلبك من الخوف والرهبة والسكون القاتل فى آنٍ واحد، فهو ليس بمشهد عادىّ: كلما اقتربت وتصعد السلالم تجد تماثيلَ تزين جهتي القصر لمخلوقاتٍ غريبة حقًا، فهى تجمع بين أذني الخفاش وعينى الذئب وجسد الأسد وجناحي الصقر فى مخلوقٍ واحد، إنها غريبةٌ حقاً، وكلما سارعت بالدخول قليلاً، تجد رجالاً أقوياء البنية وتملأ العضلات أجسادهم بأكملها مثل البالون؛ يقفون على كل بابٍ من أبواب القصر. تتقدم بضع خطوات، لتجد مائدة طعام كبيرة جدًّا، يوجد عليها من جميع خيرات الله -عز وجل -ويلتف حولها الوزراء من الناحيتين، ويترأسهم ملك الجان « **جشتار**» الذى يجلس بوقارٍ كبير وعلى رأسه تاجٌ يجمع فيه الألماس والجواهر الفريدة من نوعها، والنادر وجودها في الطبيعة، ويلتف حول عنقه عباءة مرصّعة بالذهب الخالص

واللون الاحمر الزاه، وبيده صولجان يحمل ثلاثة رؤوس: الرأس الأولى، جوهرة زرقاء ناصعة الوميض والتوهج، وهي تعني السلام وهي من معاهدة البشر مع الجان، والرأس الثانية جوهرة مستديرة الشكل باللون الأصفر الزاهي وهي تعني السلام ومن معاهدة العفاريت مع الجان، والرأس الثالثة هي أوسطهم وأكبرهم حجماً، جوهرة باللون الاحمر المتوهج الذى يزداد توهجًا كلما زاد غضب ملك الجان، وهى تدل على مصدر قوته وذكائه. قطع حديثهم دخولُ اثنين من حراس ملك الجان؛ ليخبروه بالبشرى التى يحملونها معهم؛ وكانت

أنهم ألقوا القبض على الضحية الهاربة « اكرا » وفي الطريق للقبض على أربعة أشخاصٍ مشتبهٍ بهم.

***

سايدكس:

، **" مرحباً بكم مجدداً، اتمنى تكونوا مبسوطين في رومادونج "**

فله:

ـ" مبسوطين بس، ده احنا مبسوطين انبساط الأوطة في الخلاط، وجوانا سعادة تكنس سجادة "

نظرت إنجي لسايدكس والغل يملأ فمها وكادت أن تسب لولا أن سبقها

إسلام قائلا:

ـ" عايزينك تساعدنا نتخلص من المصيبة اللي احنا فيها دي، احنا مش عارفين نتفاهم مع أي حد فالبلد دي "

ـ هز كامل رأسه وأكمل كلام إسلام:

ـ" قول لينا ازاي ممكن نتخلص من الأضحية.. احنا ممكن ندفع للبلد اللي هي عايزاه "

نظر لهم سايدكس ولم تزل البسمة من وجهه طيلة حديثهم قائلا:

ـ" يجب عليكم أن تجدوا أكرا فليس هناك حل سواه "

فله:

ـ" وكيف نستطيع أن نجده؟؟ أنا لا أدري؟ "

سايدكس

ـ" أنظر يا صديقي "

فلّه:

ـ " نظرت"

سايدكس:

ـ" إن اكرا من سكان الغابة، ولكن يصعب إيجاده لأن من مميزات أهل الغابة الاختباء، فبالتالي يجب أن تبحثوا في كل مكان بالغابة "

كامل:

ـ " طيب ممكن تيجي معانا عشان تساعدنا "

سايدكس:

ـ"لا أستطيع دخول الغابة، فهي من الأماكن الخطرة جدًّا، والذهاب إليها يعد شيئا غير قانونيّ "

كامل:

ـ " طيب، انتم اختارتوا أكرا ازاي "

سايدكس:

ـ " اكرا مجرم وتم حبسه بالسجن نظرًا لقتله أحد سكان الجبال، ووقع عليه الاختيار ليكون الأضحية "

قاطعهم إسلام قائلا:

ـ " طيب إزاي كان في مصر وهو محكوم عليه "

سايدكس:

ـ " يا أستاذي من أسطورة اسفلانكا ان آخر أضحية سيكون غنيًّا وسعيدًا وذاهبًا للموت بفرح وعندها ستتحقق الاسفلانكا "

إسلام وعلى وجهه الدهشة:

ـ " اسفلانكا !؟ يعني اي دي؟؟؟ "

سايدكس:

ـ" صدقني نحن لا نعلم، فالسحرة قديمًا قالوا: إنهم يرون بالمنام أنه سيأتي يوم الخلاص من الجان والعفاريت مع الأضحية السعيدة، وتنتهي الرؤيا بصوت يزلزل الارض قائلاً: اسفلانكا "

نظر الجميع إلى بعضهم متعجبين وقالت إنجي:

ـ" منك لله يا إسلام، يلا بينا نروح ندور على أكرا في الغابة "

***

الفصل الثالث
(الغابة)

بالله عليك، أتدري إحساس أنك سوف تموت خلال ستة أيام لا محالة وطوق النجاة يكمن في حلٍّ من اثنين:

الأول، أن تجد شخصًا، قبيلةٌ بأكملها لم تجده وأنت أصلا لا تفقه شيئا عن تلك المدينة ولا أحد يفهمك وما أنت بفاهم أحدا

والحل الثانى، الأسهل نسبيًا هو أسطورة اسفلانكا اللي الناس "مش فاهمة يعني ايه- وبقالهم قرن أو اكثر نفسهم تتحقق، لأ وقال ايه احنا الأربعة بقى اللي هنلاقيها"

عفاريت وجن وبشر والجاي شكله صعب

طموح: صفر؛ أمل: لايوجد؛ تفاؤل: ههههه أريد أن أبكي وبشدة ! اللهم أعنا على ما نحن بصدد الدخول فيه!

مذكرات الكاتب/ كمال مدحت

التاريخ: ١٣/ ٧/ ٢٠٢٥

***

استراح الأبطال قليلا في الفندق، فقد أصبح لكل واحد منهم غرفة وطعام فاخر، ما أثبت بالفعل الكرم الشديد لأهل رومادونج.

تجمع الأربعه، ثم انطلقوا توًا إلى الغابة. درجة الحرارة تتراوح ما بين ٤٠ إلى ٥٠ درجة، وشعاع الشمس في كامل نشاطه ليداعب أوراق وفروع الشجر، تاركاً تحته ظلالا تغيث الأبطال، فما أشد درجة الحرارة في الغابة هذه! فكانت هذه الظلال الملاذ الوحيد لهم منها، عندئذ فقط أدرك الأبطال: لماذا أهل القبائل لا يرتدون ملابس إلا لستر عوراتهم.

أخذوا في البحث، وبالفعل وجدوا بعض الناس كي يسألوهم على أكرا.

والكل عندما يرونهم يقفون بثبات ولا يتكلمون، والبعض يُصرع هلعًا من شدة الخوف.

في البداية كان الأمر غريبًا، ولكن سرعان ما أحب الأبطال هذا الموضوع، وبدأوا يرعبون الناس - بالذات فله - الذي كان يصدر أصواتا تجعلك تبكي من كثرة الضحك عند سماعها، لكن أيضاً سرعان ما تحوّل كلُّ هذا إلى سيناريو مخيف

فلّه:

-" تعالو بصو بسرعة كده "

قالها فله ضاحكا، فجاء كامل ويتبعه إسلام وإنجي:

-" في ايه يابني "

قال فلّه:

-" بص صورتنا في الميه بتروح وتيجي ازاي "

إنقبض قلب إسلام، فهذا لا يوحي بشئ جيد نهائيًا

إسلام:

ـ " ركزوا بقى شوية.. انا كنت قرأت ان اللي ينعكس على الماء ليس صورتنا ولكن بيبقى القرين، فلو افترضنا ان الكلام ده صح احنا ممكن نتلبس من جن أو شيطان بسهولة جدا ، فعند اختفاء القرين يصبح سهل مس الانسان "

نظر الجميع له باندهاش!

إنجي:

ـ" انت بتخوفنا ليه بس. اكيد مفيش حاجة من الكلام دة "

إسلام:

ـ " الله أعلم. ربنا يستر "

انطلق الجميع، وعادوا للبحث مرة أخرى حتى قابلوا امرأة عجوز تبكي بشدة، فتركوها لأنهم ظنوا بأنهم لن يفهموها

ـ"انتم تبحثون عن أكرا صحيح"

التفت كامل لها واتسعت مقلتاه قائلا:

ـ " الحقو الحقو دي بتتكلم عربي "

أسرع الجميع إليها وحدثها إسلام قائلا:

" حضرتك تعرفي مكان اكرا أو حتى تعرفي تساعدينا نلاقيه "

قالت العجوز:

ـ" أنا والدته وأبحث عنه أيضا، فقد تم اختطافه من قبل الجن، ولا أدري أين هو فلتساعدوني بالله عليكم "

فله قائلا:

ـ" هي ناقصة؟ كنا ساعدنا نفسنا يا حاجة "

إسلام ردًّا على طلبها:

ـ" حاضر يا أمي إن شاء الله هنلاقيه ونقولك "

والدة أكرا:

ـ" انتم لماذا تبحثون عن اكرا؟؟ "

إسلام:

ـ" اهه احم لا يا حاجة أصله صديقنا وبنشوفه فين "

وانطلق الأربعة بخيبة أمل شديدة

إنجي:

ـ" دلوقتي الجن خطفوا اكرا، يعني احنا استحالة نلاقيه خالص، هنعمل ايه يا ابو العريف؟ "

ونظرت الى إسلام الذي رد عليها قائلا:

ـ " بصو دلوقتي احنا نريح شوية عشان نصحى نعرف نفكر "

وافقه الجميع، وبالفعل، أسندوا ظهورهم إلى شجرة ذات أفرع كبيرة وضخمة وبدأوا يتثاءبون وخلدوا إلى النوم واحدًا تلو الآخر، وظل إسلام يفكر في تلك المصيبة التي أوقعهم جميعًا بها، ولكن سرعان ما تغلب عليه النعاس وأغلق جفنيه ليغفو قليلا.

ـ"اخيرا نمت يا إسلام، الواحد عايز يشوف شغله بقى هاها اههههههه"

أتى هذا الصوت من خلف الأبطال، وفجأة بدأت الأغصان تقترب شيئا فشيئا من الأبطال لتلتف حول جسمهم، وبدأت ترفعهم من على الأرض عاليا، ليظهر وجه المرأة العجوز ضاحكا..

أجل يا سادة، فهذة الشجرة كانت منزل أكرا

***

ـ" بنتي... بنتي.... انتي فين يا إنجي " !

كان صوت والد انجي متحجرًا ويخرج بصعوبة، فهولم يفق بعد من أثر اللطمة التي أصابت وجهه وتركت بعض قطرات دم بسيطة

الرائد إبراهيم:

ـ" يا سعادة اللواء، الراجل دة هو وثلاثة أولياء أمور جولي وبيقولوا ان ولادهم كانوا مسافرين غينيا ومعاد الرجوع كان مفروض من اسبوعين ولحد

دلوقتي مظهروش "

اللواء ممدوح القط:

ـ " طيب وفين العيال دي، ايه يا عم الرائد انا هعلمك شغلك ولا ايه؟؟ "

الرائد إبراهيم:

ـ" بالفعل حضرتك انا بحثت في سجلات المطار ومفيش ولا طيارة عليها أسمائهم، وكمان دورت في الصحيفة الجنائية كلهم نظاف ومفيش في ملفاتهم أي حاجة توحي بشئ خطر، وفي أقسام الشرطة والمستشفيات مدخلوهاش. إلا عبد الرحمن ودا شهرته (فله) كان دخل بغيبوبة سكر قبل السفر بحوالي شهر بس طلع منها بعد يومين "

اللواء القط قاطعه قائلا:

ـ " أصحابهم. قرايبهم.. أي حد يعرفهم "

الرائد إبراهيم:

ـ" استجوبنا معظم معارفهم كلهم أكدوا ان العيال دي كانوا مسافرين غينيا و.... "

سكت الرائد وكأنه استوعب شيئًا، ثم استكمل كلامه:

ـ" هم كانوا نازلين غينيا ترانزيت مكانتش دي وجهتهم... هما كانوا رايحين بلد جمبها "

اللواء القط:

ـ" بلد اسمها ايه "

الرائد إبراهيم:

ـ" هعرف وأبلغ حضرتك يا فندم "

نظر لهم والد انجي مستفهمًا خائفًا فقال له اللواء:

ـ" ينفع اللي انت عملته دا يا راجل يا طيب "

والد إنجي باكيًا:

ـ" بنتي مش لاقيها يا باشا، هاتولي بنتي، أبوس أيدك "

الرائد إبراهيم:

ـ" متخافش..... احنا الموضوع دا مش هنسكت عليه وولادكم كلهم راجعين، اتفضل انت دلوقتي وانا هتواصل معاك لو فيه أي جديد "

فتح والد إنجي باب الغرفة وشرع في الخروج وعاد متذكرًا

ـ" إسلام كان قالي اسم البلد اللي هما رايحنها باين كان اسمها روماكونج او روما لونج حاجة زي كدة "

***

استيقظ الابطال وجميعهم يشعرون بدوار شديد وعدم اتزان واضح مع أنهم خلدوا للنوم لما يقرب من ثلاث ساعات، فالشمس أوشكت على الغروب.

فله:

ـ" هو انا بس حاسس بحاجة غريبة ولا كلكم حاسين زي "

نظر الجميع إلى فلّه وصرخوا بأعلى صوت وبدأوا يبتعدوا عنه مهرولين مفزوعين

فلّه:

-" يبقى كلكم حاسين زيي، نهار أسود "

وظل ينظر على جسده باستغراب، فكيف أصبح بهذة القوة وبكل هذه العضلات وكيف تضخم حجمه أربعة أضعاف بهذا الشكل. بدأ يفكر في نفسه:

-" ياه انا كده ههرب لوحدي دلوقتي ولا استنى لحد ما يناموا أحسن "

إسلام:

-" انت ليه واطي كده. احنا محدش هيمشي غير وكلنا مع بعض "

نظر الجميع الى إسلام الذي يتحدث مع فله، وفله أصلا لم يقل شيئا ولم يفتح فاه على الإطلاق

فلّه:

-" ايه دة، في ايه؟ "

إسلام:

-" هو انت مش بتقول انك عايز تستنى اننا ننام وبعد كدة تهرب "

فلّه:

- " انا.. اه.. قولت، لا لا مقولتش. انت سمعت أفكارى ازاي؟ "

إنجي:

ـ" افكارك.... "

وهرعت تجري خائفة من أن يسمعها إسلام، ولكن المفاجأة أنها في خلال ثانية واحدة كانت قد ابتعدت كيلومترا عن أصدقائها، فعادت بسرعة مذهلة لتجد الكلَّ ينظر لها قائلا:

ـ" عارفة.. انا بقيت سريعة جدا "

فنظر الجميع إلى كامل

ـ" وانت بقى ايه حصلك "

قالها فلّه متلهفًا،

كامل:

ـ" زي ما انتم شايفين المنحوس منحوس "

بدأ الكل في هذة اللحظة، لا يدري ماذا يحدث وكيف اكتسبوا تلك الصفات

والقدرات الخارقة، وشرعوا في العودة بعدما عرفوا أن اكرا تم اختطافه من الجن، وأثناء السير، لمح كامل أجسامًا قادمة مسرعة نحوهم

ـ" خلوا بالكم. اجروا "

قالها كامل وأخذ يجري، والباقي ينظر إليه ضاحكًا

قال فله:

ـ" هو واضح انه بقى اهبل. حلوة القوة دي "

قال كامل ومازال يجري :

ـ " يا جماعة في عفاريت جيا علينا "

فنظر الجميع إلى بعضهم وبدأوا الهروب وراءه

ابديورا قائد العفاريت قائلًا بغضب:

ـ" اين ذهبوا وكيف استطاعوا الهرب منا، لا أحد يستطيع رؤيتنا من بني البشر! يجب أن نجدهم قبل أن يعودوا للبشر، فالعهد الغبي يمنعنا من دخول قبيلتهم "

بدأ العفاريت يبحثون عنهم ولم يجدوهم في أي مكان. وفجأة صوت زئير معروف وصوت مألوف لدى العفاريت.

ـ" انه صوت القائد.. أين القائد ابديورا؟ "

قالها أحد الجنود، فتوتر العفاريت يتوترون ويبحثون عنه في كل مكان

ـ" باس يا فله كدة تمام، انزل تحت سنة.. أيوة اربط... باس عفارم عليك "

قالها كامل أثناء محاوله فله ربط قائد العفاريت في أحد الأشجار بالغابة؛ حيث يختبئون

إسلام:

ـ " احنا لازم نعرف العفاريت بتدوّر علينا ليه، يكونش الأضحية بتاعتهم هربت هي كمان هههه "

فله:

ـ" احنا بقينا ملطشة ولا ايه. دا اللي عنده قدرات زيّنا نقولّه يا عمنا "

أخذ يتحول **ابديورا** إلى شكل مرعب جدًّا، وظهر للجميع على هيئة عفريت حقيقيّ

فلّه:

ـ " اهدى يا عمنا، دا افّيه بيتقال عندنا فمصر والله ما اقصد "

نظر له العفريت بغضب. فلفت نظره إسلام عندما قال:

ـ" ايوة فله يقدر يموتك فا احنا شايفينك وانت فحالة مرئية فبلاش اسيبه عليك "

فلّه:

ـ " ايه أسيبه عليك دي يا عم انت، انت مربي كلب "

إسلام:

ـ" اهدى ياض سيبني اسيطر، المهم يا عم ابديورا انت. انتو عايزين مننا ايه"

أدرك العفريت أنه هالك لا محالة فقال:

ـ " سأخبركم ولكن عاهدوني على أن أرجع دياري "

نظرت له إنجي بكل عصبية:

ـ" انت هتتشرط ياض؟ بقولك ايه انت هتقولنا واحنا ساعتها نقرر نموتك بالراحة ولا بسرعة "

نظر لها إسلام:

ـ" يا بنت الايه. هوانتي ممكن تعملي معايا كدة لما نتجوز "

احمر وجهها وقالت:

ـ" اجل يا سيدي، ماتخفش يا بيبي، انا مبعملش كده مع بني أدمين "

إسلام :

ـ" نبقى نشوف الموضوع دا بعدين.... المهم يا عم ابديورا انت سمعت المعلمة انجي قالت ايه واحنا مش هنكسرلها كلمة "

نظر إليهم **أبديورا** قائلًا:

ـ " الجن اتفقت معانا ان احنا لو قتلناكم كدة البشر مش هيبقى عندهم أضحية والعهد هيبوظ وهنهجم احنا وهما على البشر ونبيدهم كلهم "

ـ" طيب ليه تقتلونا. ما ترجعونا بلدنا "

قالتها إنجي وقد أدركت شدة المأزق، ليقول **أبديورا**

ـ" ما ينفعش عشان الوشم اللي على ايديكم هيمنعكم من الخروج برا رومادونج "

وبدأ بالضحك بهستيريا. نظر الأبطال له باستغراب فعلام يضحك هذا المخبول

ـ"ألم تسألوا أنفسكم لماذا تحولت للهيئة المرئية؟"

نظر الجميع إليه في حيرة، فقد أحسوا بأنهم ارتكبوا خطأً فادحًا .

ـ" صحيح. انت ليه يا استاذ العفريت اتحولت "

قالها فله وبدا عليه الرعب واضحًا، وفجأة، هجوم من جميع الأطراف من قبل العفاريت على الأبطال وتم فك **ابديورا**

نظر له إسلام:

ـ " احنا هنيجي معاكم وهنتحد ضد البشر بس ما تقتلوناش "

فكر **ابديورا** في الأمر جيدا ثم أمر جنوده بتكبيلهم والذهاب بهم إلى قصر ملكة العفاريت لتحدد مصيرهم .

***

نظرت رحاب (والدة إسلام) إلى الدولاب ورأت آخر شئ ممكن ان تتوقعه، ألا وهواختراع زوجها، ولكن الآن يبدو في حالة أحسن بكثير وشكله متطور جدا وحديث وبه شاشات الكترونية، ولكن كيف عثر إسلام عليه

رحاب وهي تحدث نفسها :

ـ " لا لا، استحالة بعد كل السنين دي اشوف نفس اللي شوفته معاك تاني يا مصطفى، بس ما انا مش عارفة الجهاز ده بيشتغل ازاي! طيب اكيد في حاجة في الدولاب ممكن تساعدني "

اخذت رحاب تبحث وتقلب في الدولاب، فوجدت قلماً وظرفاً بداخله ورقة، يبدو أنه كتب بها طريقه التشغيل، ولكن ليس هناك غير جملة واحدة

(دائما ما كان القلم أهم من الورقة. شكرا لك فانت من دونت كل ملاحظاتي)

وباقي الورقة فارغ، اندهشت الأم فكيف تعلم إسلام حيل والده بهذا الاتقان، فقد كان مصطفى يداعبها دائما اثناء الخطوبة برسائل وأحجيات وكانت تسعد جدا عندما تستطيع حلها وتجد تارة وردة وتارة شيكولاته وأحيانا قبلة. تذكرت تلك المرة التى أعطاها مصطفي ورقه بيضاء وقال لها بحبك ، لم تفهمه إلا بعد أسبوع ولكن على رأي المثل

(اللى ربّى خير من اللى اشترى)

لذا استطاعت فهم إسلام، فمن شابه أباه ما ظلم. وبالفعل استطاعت تشغيل الجهاز ولكن هناك شئ ناقص . كيف تُدخل بيانات إسلام والرقم الخاص بدماغه؟!

لم يكن هناك حل الا ان تذهب إلى صديق زوجها، أو زوجها بمعنى أصح.... بالمخبأ الذي ظلت ٧ سنوات تخبئه فيه

*****

الفصل الرابع
(أرضُ العفاريت)

من أبشع المناظر في الوجود التي قد تشهدها هناك بأرض العفاريت، فالجمال ليس له محل من الإعراب بتلك الأرض بأي شئ، الجو غريب، حار جدا، ممطر، هواء ساخن وبنفس الوقت تشعر بالبرودة من حين لآخر فتكره نفسك. هل تريد أن تنظر للطبيعة؟ إذًا فأنت مخطئ وأنا أنصحك أن تغمض عينيك، فالأشجار أو أشباه الأشجار ذو أوراق ذابلة لزجة مليئة بمخاض العفاريت وحيواناتهم، ولا يوجد ورود أو حتى أي من الأزهار التي نعرفها، كالفل والياسمين.. فقط رائحة عفنة من كل النباتات وأشواك طويلة تنبع منها.

نأتي للحيوانات التي لا ندري أهي قطة أم كلب أم ضفدع أم ماذا، فالقط بجسم كلب والكلب بصوت ضفدع والحمار يقفز كالكنجارو والحصان يتسلق الأشجار، لا تدري انت في كابوس أم أنك ذهبت بالفعل إلى أسفل مناطق الجحيم

منذ دخول أبطالنا إلى تلك المدينة وهم بحالة غثيان وقئ مستمر

قائد العفاريت:

ـ " ها نحن ذاك على مشارف الوصول إلى قلعة الملكة "

فله:

ـ" أبوس إيدك أنا هموت، مش قادر، بقلك إيه موتونا أحسن دلوقتي "

تمنوا جميعهم الموت مثل فله.. نظر إسلام إلى السماء ليجدها سوداء، وواضح أن الليل قد جاء.

ـ" يا رب كل الكائنات. يا من بيدك ملكوت كل شئ. إني كنت من الظالمين، وفعلا ندمان. أقف جمبي وجمبهم إحنا محتاجين لعفوك ورضاك عنا "

قالها إسلام وبضع القطرات قد هربت من عينه لتسقط على الأرض، فرأته إنجي التي أحست هي الأخرى بالتعب الشديد وأصبحت في حالة من اللامبالاة .

كيف يكون العفاريت هم أسياد الجن وأصبحت حالتهم بهذه الدرجة، كيف وقد علمنا دوما أن العفاريت أذكى من الجن، فهل تلك هي نهاية الأذكياء

فعلا سبحان مغير الأحوال!

قائد العفاريت **ابديورا**:

ـ" ادخلوا إلى ساحة مولاتي.. الملكة أوديسا "

دخل الجميع إلى الساحة؛ فوجدوا البهو كقطعة من الجنة -رائعا بكل ما في الكلمة من معاني- والخدم بالداخل ذوي أشكال رائعة ليس كالمخلوقات

البشعة بالخارج.

استغرب الجميع من ذلك وتشتتوا، فكيف بالخارج توجد تلك القذارة وبالداخل هذا الجمال؟ فعلًا الدنيا هنا (متعفرتة) والموضوع زائد عن حده.

ـ" مرحبا بكم في قصري، أعرفكم بنفسي أنا أوديسا، ملكة العفاريت "

قالتها الملكة بوجه رحب جدا

ـ" أهلا بحضرتك، احنا جايين نعقد اتفاق وأتمنى تعاون جلالتك معانا "

قالها إسلام وواضح على وجهه الحيرة، فالموت أهون مائه مرة من أن يعيش في هذة المدينة.

نظرت له الملكة أوديسا قائلة:

ـ " اطلب وإن شاء الله تجد العون "

إسلام:

ـ" نعيش معاكم بسلام حتى ينتهي العيد ومن ثم نعود إلى أرضنا، فقد جئنا في سلام ولم نؤذي أحدا "

نظرت الملكة أوديسا إلى حاشيتها ثم التفتت إليهم قائلة:

ـ" حسنا ولكن من الآن تنطبق عليكم قوانين مملكتي "

وفجأة تحول القصر إلى قطعة من جهنم، الحوائط بها شقوق وتجاعيد والأعشاب تغطي كل الأرض.

نظر الجميع لها، وخاصة فله الذي لم تنزل عيناه من عليها منذ أن رآها وكأنه أغرم بها..الملكة أوديسا لاحظت بالفعل، ولكنها حاولت تجاهله وبدأت تشرح لهم قائلة :

ـ" هناك لعنة أصابت المدينة، منذ أن تم الاتفاق على السلام مع الجن، تمنعنا من الهرب وتجعلنا بحالة ضعيفة، فكما تعلمون أن العفاريت هم أسياد الجن، ولكن بسبب تلك اللعنة أصبحنا أضعف منهم بكثير ومستوى ذكائنا قلّ جدًا، وفي أوقات العيد يحدث ما ترونه من قذارة وأشياء غريبة، فتلك هي لعنة الرومادونج "

قال كامل:

ـ" متى تتخلصون من تلك اللعنة "

قالت الملكة أوديسا:

ـ" نحن نعمل على الخلاص منها بالاتفاق مع الجن وأنتم المفتاح، وهذا يعد حلا مؤقتا حتى تتحقق الاسفلانكا "

فله ومازال ينظر لها:

ـ" يادي النيلة.. انتو كمان عندكم اسفلانكا؟ وطبعا مش عارفين معناها "

ـ" أجل يا سيدي "

قالتها أوديسا وقد لاحظت فله الذي كأنه في عالم آخر وليس واضحا عليه

نظرات الرعب مثل أصدقائه وأكملت قائلة :

ـ" والآن يجب أن تذهبوا للنوم، فهذا الوقت ليس جيدا لكم ويجب حمايتكم، فالجميع يريدون قتلكم حتى تنتهي اللعنة "

وبالفعل ذهب الجميع إلى الطابق العلوي ودخل كل الشباب إلى غرفاته وإنجي ذهبت إلى غرفتها. وما إن فتحت الباب حتى انقض شيء عليها، فعلت صرخاتها لتملأ أرجاء القصر كله وينطلق نحوها إسلام وكامل وفله؛ ليجدوها ملقاة على الأرض جثة هامدة

***

قام الرائد إبراهيم بإعادة استجواب أصدقاء الطلبة المختفية، وبالفعل توصل إلى اسم البلدة.

ـ" الو.. وصلني يابني بسعادة اللوا.. ألو أيوة يا فندم مع حضرتك الرائد ابراهيم رئيس قسم شرطة الزمالك "

اللواء القط:

ـ" أيوة يا ابراهيم، خير لقيت اخبار جديدة "

الرائد إبراهيم:

ـ" أيوة طبعا يا فندم، بس فيه معلومات غريبة شوية ومحتاج اجي أناقشك فيها "

اللواء القط:

ـ " تعالالي دلوقت لأني مسافر بعد كام ساعة "

الرائد إبراهيم:

ـ " مسافة السكة يا فندم "

وبالفعل أخذ الرائد الأوراق والمستندات واتجه إلى سيارته، والأفكار تتزاحم داخل رأسه ويجد صعوبه في تفسير أمور كثيرة أو ربط أدلة ببعضها البعض؛ ولذلك فكر في مناقشة اللواء، أكيد لديه خبرة أكثر منه وبإمكانه الاستفادة من خبرته . وصل الرائد للواء ودخل مكتبه، فنظر له اللواء القط قائلا :

ـ"اقعد يا ابراهيم، طول عمري بقول عليك ذكي.. ها قولّلي بقى انت وصلت لإيه"

لمعت عينا الرائد وقال:

ـ" ربنا يكرمك يا فندم. المهم أنا استجوبت أصدقاء العيال المخطوفة وعرفت أنهم فعلا كانوا رايحين بلد اسمها رومادونج، دورت على البلد دي وجدتها شبه اعتزلها البشر من حوالي عشرين أوخمسة وعشرين سنة لاعتقاد أهلها أنها مسكونة بالجن، وكانت في حجات غريبة بتحصل فيها.. هي اسمها الحقيقي سيراليون بس أهلها بيطلقوعليها الرومادونج "

ـ" طيب دة يثبت إن العيال دي مسافرتش فعلا وهما أكيد عاملين مصيبة أو جوا مصر لسبب معين لازم نعرفه "

قالها اللواء وهو ممسك بذقنه محاولا إيجاد تفسير منطقي

الرائد إبراهيم :

ـ" صحيح يا فندم فيه حاجة غريبة، الشلة بتاعتهم خمس أفراد مش أربعة! بص كده في الصورة دي كويس..... "

نظر اللواء في الصورة فوجد شخصا خامسا فعلا فقال:

ـ" مين الخامس ده؟! "

رد الرائد قائلاً:

ـ " دا أسامة، صديق إسلام الصدوق ومعاه في كل حاجة، غريبة أنه مش متبلغ عن اختفائه "

اللواء القط :

"ـطيب ما تستجوبه يمكن تطلع منه بمعلومة"

الرائد إبراهيم:

ـ" للاسف احنا مش لاقيينه، وأهله عايشين برا مصر وبيبعتوله شهريا فلوس، وهو آخر مرة سحب كل الفلوس اللي في حسابه من حوالي شهر ومن ساعتها محدش شافه "

اللواء القط :

ـ " كدة أكيد في حاجة غلط.. الواد دة لازم توصله بأي طريقة" ة

الرائد إبراهيم:

ـ" تمام يا فندم، صحيح مفروض المشروع بتاعه هو وإسلام يتسلم بعد يومين، أكيد هيظهروا لأنهم لو مظهروش يبقى في مشكله أكيد، محدش يا فندم بيضيع شقى سنتين "

اللواء القط :

ـ "كلام سليم.. يومين وتقولّي المشروع اتسلم ولا لأ ""

***

ـ" يعني ايه تموت.. إنجي!.. إنجي .. لا لا حاولوا تصحوها إتصرفوا "

بكاء شديد من إسلام، ونواح، وصرخات منهار.

من أصعب المشاهد على الإطلاق أن ترى حبيبتك قد ذبحت وجثتها أمام عينيك!

قال فله بكل عصبية :

ـ " إزاي يعني؟!، قتلتوها ليه؟! عملتلكم ايه الغلبانة دي"

نظرت له الملكة ولم تستطع تهدئته، فهي لا تدري لماذا يقتلها أحد خدمها وهي قد أعلنت السلام معهم!! بدأت عيناها تلمعان وتتوهجان ويتحول

شكلهما إلى هالة ضخمة، ووجه ذي قرنين ملفوفين وجسم مليئ بالعضلات وارتفع صوتها مدويا في أرجاء القصر كله قائلة:

ـ" إجمعولي القصر حالا وهاتولي اللي عمل كده دلوقتي، يا إما الكل هينزل عليه غضبي ومش هرحم حد، قدامكم خمس دقايق، أما انتو يا جماعة تعالو في حمايتي الشخصية، أنا مبرجعش في كلامي وحق انجي هيرجع "

إتجه الجميع ناحية قاعة الملكة التي تحولت في لحظة إلى قبر كبير وباقة من الزهور. قاموا بحمل إنجي ووضعها بداخل المقبرة وغطوها، وإسلام تهرب من عينيه الدموع وغدا في قمة الغضب والعصبية.

إسلام :

ـ" أنا عايز مصحف.. "

قالت الملكة وواضح على ملامحها التوتر:

ـ" للأسف لا يوجد "

قال إسلام بنظرة حادة وصوت قوي وواضح على ملامحه الجدية:

ـ" هاتيه من مكان ما انتي مخبياه، أنا لسه بقرا الافكار هه "

فله وكامل في قمه الحزن وفجأة ضرب فله الأرض بعنف ليصنع حفرة كبيرة جدا قائلا :

ـ"هاتي ثلاث مصاحف حالا يا اما هدفنك جمبها"

أدركَتْ أنه من الصعب السيطرة علي الثلاثة في هذه اللحظة؛ فهم بكامل قدراتهم الخارقة ويستطيعون قلب المملكة رأسا على عقب، فذهبت بالفعل إلى مكان ما وأحضرت المصاحف وبيد مرتعشة قالت :

ـ" لا تقرأوا بصوت واضح حتى لا تؤذونا . وسوف نأخذه بعدما تنتهون، وتأكدوا أننا لم نكن نسعى لقتلها وسوف نأتي بالجاني فورا "

قال إسلام مشيرا باصبعه ناحية الباب :

ـ" ماشي، اطلعي برا دلوقتي "

خرجت الملكة، وبعد لحظات وأثناء قراءتهم القرآن سمع الثلاثة هذا الصوت:

ـ"سامحوني... سامحوني .. هم اللي قالولي أعمل كده"

فذهبوا مسرعين ليجدوا أمامهم القائد أبديورا قائد العفاريت بالخارج مكبلا والملكة أمامه على وشك قتله.

***

تشعر بدقات قلب متسارعة، رجفة بالجفن، ورعشة تمتلك جسدها كله، فها هي قد عادت إلى ذلك المنزل الذي تركته منذ سبع سنين . رعب في رعب.. أشعر أن هذا المنزل مسكون، هو ليس شعور، إنها حقيقة فعلية، فكل شيء متغير ودائما تسمع أصواتا وأشياء غريبة.

دخلت رحاب إلى المنزل، وبدأت تتجه نحوالغرفة التي تعلم أنها ستجد بداخلها ذلك المنظر التي كانت تحمد الله أنها لم تعد تتذكره؛ فها هي تعيد كل الذكريات المؤلمة المرعبة التي لوكان شاهدها حجر لكان تفتت إلي ألف قطعة .

وبالفعل دعوني أشرح لكم المشهد

شخصان نائمان على سريرين، في اللحظه التي فتحت فيها الباب، إنتفض جسم السريرالأول، بينما الوجه لشخص ميت، والجسم الآخر في حالة ارتخاء لأنه ميت ولكن الفم يتكلم قائلا:

ـ " مين هنا.. مين هنا "

بكت رحاب بشدة فقد رأت زوجها ميتا أمامها؛ ولكنه يتكلم ولا يراها.

ثم بالكاد وهي تحاول أن تتماسك، قالت :

ـ "ازيك يا ممدوح. أنا رحاب"

قالت الجثة والتي هي مصطفي :

ـ"رحاب. ازيك عاملة ايه"

بدأ الجسم الآخر بالتحرك السريع، ولكنه لم يستطع الابتعاد عن السرير فقد تم ربطه جيدا

ـ" أنا هنا يا مصطفى.. إنت واحشني أوي "

قالتها وهي تنظر إلى جسم ممدوح

أدرك تماما أنك الآن أصبحت تائها فأنا شخصيا بالكاد أتخيل الموقف !.

>>>> ارجع إلى الفصل الثاني واقرأ الجزء دا تاني هتوصلك الصورة.. ها تخيلت، ارجع تاني لاستكمال الرواية <<<<

ذهبت بين السريرين؛ وأحضرت كرسيا وجلست في المنتصف، قامت بإغماض عينيها حتى لا تتشتت بين الجسدين، وقالت :

ـ" دلوقتي ابني كان مسافر ومفروض يرجع من حوالي أسبوعين ولحد دلوقتي لا حس ولا خبر، والبوليس بيقول إن مفيش طيارة سافرت وإن إسلام مخرجش برا مصر "

قال ممدوح:

ـ" يا خبر. طيب أنا أقدر أساعدك ازاي "

قالت رحاب بنبرة صوت حزين:

ـ" إسلام خلص الاختراع بتاعك يا مصطفى إنت وممدوح ومفروض إني عرفت أشغله بس أنا مش عارفة تردد إسلام كام عشان أتواصل معاه "

لحظه من الصمت وفجأه رد ممدوح:

ـ " يا رحاب إنتي بتقولي إن إسلام هواللي اخترع الجهاز يبقى طبيعي جرب الجهاز على التردد بتاعه. يعني أكيد تردد إسلام هو آخر تردد "

فتحت رحاب عينيها وقد أدركت مدى غبائها قائلة :

ـ"ازاي مفكرتش في الفكرة دي. طب ازاي أجيب آخر تردد تم استخدامه"

ممدوح:

ـ" هتلاقي إسلام أكيد كاتبه في ورقه، دوري كويس جوا حاجاته، هتلاقيه مخبيه بطريقه غريبة، من شابه أباه فما ظلم "

نظرت له رحاب قائلة :

ـ" إنت هتقولّي، شكرا جدا يا جماعة "

ثم انطلقت إلى البيت.

أخذت تبحث وتبحث بين كل متعلقاته، وأصبحت الغرفة عبارة عن مقلب زبالة من كثرة الأشياء المبعثرة.

ـ" حاطط التردد بتاعك فين يابني؟؟ حرام عليك متوجعش قلبي "

قالتها محدثه نفسها بعد عناء شديد في البحث، لدرجه أنها بحثت بالحمام وبالمطبخ وبحثت في شكمان السيارة وسألت أصحابه كلهم. إسلام مسابش ورقه معاكم؟

يئست تماما فهي قد بحثت في كل شئ. رجعت وأمسكت الورقة التي كان بها طريقة تشغيل الجهاز بطريقة مشفرة. أمسكت الورقة وقرأتها بصوت عال:

-" دائما ما كان القلم أهم من الورقة، لا يا إسلام ترددك أهم بكتير من القلم"

وبكل غل وعصبية قامت بإلقاء القلم على الجدار ليقع منكسرا قطعتين

فوجدت المفاجأة:

-" إيه دا! في ورقه جوا القلم "

قامت مسرعة تجاه الورقة، ففتحتها ببطء لتجد مكتوبا عليها كلاما غريبا لم تفهم معناه.

*****

الفصل الخامس
(الصّدمة)

ـ"ليه خنتنا بعد ما ادينالك الأمان؟! دا انا هقطع من لحمك واخليك عبرة لكل العفاريت"

قال إسلام جملته الأخيرة قبل أن ينطلق مندفعا تجاهه ولكن منعته يد كامل الذي قال:

ـ " إستني لحد ما نشوف الكلب ده عمل كده ليه.... مالقتش غير إنجي يا زبالة، بتستقوى على بنت؟ فهمنا انت عملت كده ليه؟؟ "

تجمع كل الجيش وعدد كبير من العفاريت في بهو القصر والساحة الخارجية.

نظر القائد الخائن ابديورا للأسفل خجلا فقد أصبح مذموما وسط الجميع، أولهم الملكة وآخرهم جنوده الذي كان قائدهم المميز دائما

نظر للملكه أوديسا وقال :

ـ" لقد وعدني الجن بالحرية أنا أسرتي إذا قتلت البشريين الأربعة، وأنهم سيعطونني مُلكا عظيما وقيادة جيش الجان والعفاريت "

أوديسا بنظرة اشمئزاز:

ـ" ومنذ متى ونحن ننقض وعودنا ونخون من أعطانا الأمان يا ابديورا؟ عليك اللعنه من اليوم "

نظر لها وقد أدرك ما سيحدث له بعد ثوان قليلة، وبطرفة عين كانت زوجة ابديورا وأولاده كلهم حاضرين ومكبلين مثل والدهم.

أخرجت أوديسا صولجانها وأشارت ناحيتهم، أضاء الصولجان ولمع بتوهج وبالفعل بدا أبديرا وأسرته يصرخون خوفا وأخذ جلدهم يسيح ويسيح...

صراخ.

ألم...

بكاء ونواح

لان قلب إسلام وانطفأت النار التي بداخله، واتجه ناحية الملكة، قائلا :

ـ" أرجوك **لا تقتلي ابنه الأخير هذا؛ هو لا ذنب له بفعلة أبيه** "

لم تلتفت إليه أوديسا وأكملت.

الكل يصرخ حتى كامل وفله من هول المنظر، فهذا أشد انتقام ممكن أن تراه.

وتم القضاء عليهم جميعا.

أمرت أوديسا خدمها أن يلملم تلك الفوضى، وأن ينشر خبر خيانة أبديورا وما حلّ به.

قال إسلام متعجبا:

ـ " لماذا لم تتركي ابنه، هو لا ذنب له بشيء "

أوديسا بكل أسف قائلة :

ـ"تقولون عندكم، إن من شابه أباه فما ظلم، أكيد أنه قد ورث الخيانة من والده وسوف يخوننا مثله، ولاسيما لعلمه أننا قتلنا والده؛ لن ينظر إلى السبب وسينتقم عن طريق تقسيم العفاريت ونشر الفتن "

إسلام:

ـ"هذا لا يعطيك الحق أن تقتليه "

أوديسا :

ـ" أنا الملكة ولي الحق في كل شئ، علينا الآن معرفة لماذا قام الجن بتجنيد ابديورا ولماذا يرغب في قتلكم إلى تلك الدرجة؟"

كامل:

ـ " أنا هعرف "

وفجأة اختفى كامل، ثم عاد ليظهر مرة أخرى وأمسك إسلام وفله من أيديهما، قائلا :

ـ"تعالو معايا، عشان ممكن ما نرجعش"

واختفوا جميعا....

***

ألقت رحاب القلم فانكسر؛ لتجد ورقة بداخله، مكتوب عليها كلمة لم تفهم معناها (اسفلانكا) لكنها تميز تلك الأسماء جيدا الموقعة بالموافقة علي

شيء ما بجانبها.. إنها أسماء إسلام وأصدقاؤه الأربعة حتى **أسامة**، وها هو الرقم الذي تبحث عنه (٦١١٨٠)

تذكرت رحاب تلك الجملة التي قرأتها بمذكرات إسلام وتمنت لو قرأتها منذ زمن والتي تقول:

كثيرا جدا ما يكون هناك ترتيب منطقي للأشياء، حكمة الله وسعت كل الآفاق، بعض الأمور قد تغيب عن تفكيرنا وعقلنا ويترتب عليها اندراجنا في أشياء نحن بغنىً عنها ولكن بعد حين وتفكير؛ تجد أن ما اندرجت به قد غير مجرى أحداث عديدة ولولا أنك لم تفكر في الحل منذ البداية كان بالإمكان أن لا تمر بأحداث كثيرة تعلمك أشياء تستفيد منها في المستقبل

نظرت للورقه بيديها والتردد الذي وجدته، ثم أسرعت لتحضر الجهاز والذي هو عبارة عن قبعة ترتديها وتكتب عليها تردد الشخص فتتصل به ذهنيا، وقامت بالفعل بارتدائه واتبعت الخطوات وضغطت على اتصال

....

....

....

ـ" الو.. إسلام. يا إسلام "

قالتها رحاب محاولة التحدث مع ابنها ولكن ليس هناك رد

ـ" إسلام !!! رد عليا "

وفجأة :

ـ"ايه ده... ماما.. ماما، انتي فين وريني نفسك.. ماما.. ماما"

****

ـ" يا فرج الله، أنا كنت هنتحر والله.. كان صبري نفد وكنت هموت والأكل والشرب قرب يخلص.. أنا منشكح انشكاح منشكحهوش حد قبل كدة، شهر يا واطيين؟ دا انتم حيوانات وأنا محبوس هنا زي اللطخ.. زمان الدنيا مقلوبه علينا برا "

قالها **أسامة** وواضح على ملامحه الإرهاق الشديد والتعب والنحافة، ثم أكمل حديثه:

ـ"بس فين بقية العيال.. ما تردي يا انجي"

لم تفق إنجي بعد، فهي تشعر بالإرهاق الشديد، وكأنها فاقدة لمعظم حواسّها

ـ" أنا فين... أنا فين "

قالتها بصوت ضعيف جدا يكاد يكون واضحا

رد **أسامة** :

ـ "يابنتي انتي رجعتي تاني، حمد الله ع السلامه "

بدأ **أسامة** إدخال المحقن بيدها شيئا فشيئا ليندفع من خلاله محلول لونه أزرق

بدأت إنجي ترتجف، وفجأة انتفض جسمها واتسعت عيناها وسكنت مرة واحدة لتسقط ويدوي صوت اصطدامها بالأرض في أرجاء الغرفة كلها.

ـ" هههههههه ، عنيف أوي البتاع دا.. الله يجازيك يا إسلام. مسير الدور ييجي عليك يا إسلام وتجرب، الحمد لله كدا أول واحدة خلصنا منها "

قالها **أسامة** مخرجا زفيرًا يدل على الراحة؛ وقد أسند ظهره على أحد الكراسي وأكمل النظر إلى الشاشة التي أمامه .

***

مذكّرات فلّه

كان كامل يزداد قوى خارقة يوميا، فكل يوم يكتشف أن عنده قوى خارقة بشكل ما، أو واضح أنه أصبح من الجن بطريقة أو بأخرى، ولكن نظرته اختلفت كثيرا لنا بعد موت إنجي

ـ"مش هنسى اليوم اللي قاللي إنه بيحب إنجي وناوي آخر يوم فالدراسة ياخد والده ويطلع من الجامعة على بيتها يطلب ايديها"

لكن ما لم ندركه أن إسلام كان يحبها، ومن سوء حظ كامل أن إسلام سبقه بخطوة وذهب قبله

ـ"احنا استغربنا ان إسلام عمره ما قالّنا انه بيحب انجي، بس خلاص بقى، كل حاجة قسمة ونصيب"

نحن الآن بصدد الذهاب إلى أرض الجن. وواضح أن كامل لن يهدأ إلا عندما يأتي حق إنجي. أما أنا فسأقوم بنفسي بمحاولة تحسين الموقف، وخاصة نظرة كامل لإسلام.

***

إسلام:

ـ " احنا ازاي اختفينا كدا يا كامل. وانت ناوي على ايه "

كامل:

ـ" احنا كده مفيش مخلوق شايفنا، لا جن ولا عفريت ولا بشر. هنروح للجن ونقتل الملك اللي كان عايز يقتلنا وقتل إنجي "

كانت نظرة كامل حادة وتدل على العفوية، فقد أخذ قرارات قد يترتب عليها هلاكهم جميعا

مرت الساعات مرورا بطيئا، حاول فيها الثلاثة الإسراع بقدر الإمكان؛ حتى لا يحل الليل عليهم ويضطرون إلى أن ينتظروا حتى صباح اليوم التالي

كانت هذة وجهة نظر إسلام، فهوعلى علم ببعض الأمور عن الجن نظرا لما قرأه كثيرا في مكتبة والده

إسلام :

ـ"مين كان يقول ان هيحصل فينا كده"

كامل :

ـ "كل ده بسببك انت من الأول، حقها في رقبتك انت يا إسلام"

إسلام:

ـ" وانا كنت اعرف منين يا كامل"

كامل :

ـ "تعرف منين؟ إنت طول عمرك مستهتر وأناني ومبيهمكش غير نفسك"

فله :

"ـاستهدوا بالله يا جماعة، الشيطان دخل بينكم"

إسلام :

ـ "انت مش شايف البني ادم ده بيقول ايه، دة اتهبل ولا ايه؟؟"

كامل بكل عصبية:

ـ"أنا هوريك الهبل على أصوله" ......

وفجأة أشار كامل بيده لشخص ما؛ وإذا به يجري ناحية إسلام، وشخص آخر يجري ناحية فله وكامل يبتسم ابتسامه ماكرة

فله :

ـ "إيه دة يا كامل.. متخليش غيرتك تعميك، احنا كلنا في مركب واحدة"

إسلام :

ـ "غيره من ايه، ده احنا طول عمرنا في كل حاجة مع بعض"

فله :

ـ "كل حاجة اه، بس إنجي لا يا إسلام"

نظر إسلام محاولا استيعاب ما يحاول فله توصيله له، وما زال الجن يقترب وفله يحاول الهرب هو وإسلام؛ ولكن كان الجن أسرع ليلتقطهم بضربة واحدة ويقعا مغشيا عليهما.

***

يدخل أحد الظباط إلى القسم طالبا أن يقابل الرائد إبراهيم :

ـ" قولّه حسين برا لو سمحت "

قالها الضابط حسين للعسكري الواقف أمام مكتب الرائد، فدخل العسكري إلى الرائد وخرج ليأذن له بالدخول

الرائد إبراهيم :

ـ "حسين باشا، هتفضل طول عمرك رمز الشياكة في المديرية"

الضابط حسين:

ـ "يا باشا لو انا شياكه فانت بقى فاشونيستا"

الرائد إبراهيم :

ـ " فاشو ايه يا حبيبي. بلاش عشان ممكن اخليك متسواش، ها قولي عملت ايه فالطلب اللي طلبته منك "

الظابط حسين :

ـ" انا جايلك يا كبير عشان كده. العيال سلمت المشروع ودلوقتي بيتم مراجعته من قبل الدكاترة، بس انا سمعت ان الدكاترة موهومة بيه "

الرائد إبراهيم متعجبا :

ـ "اتقدم؟! مين فيهم قدمه طيب"

الظابط حسين :

ـ" لا هو الغريب ان محدش فيهم قدمه، هما كانوا سايبينه من حوالي شهر مع معيد فيزيا وقالوله انهم مسافرين واحتمال ميلحقوش ميعاد التسليم "

الرائد إبراهيم :

ـ" إيه الهبل ده بقى. العيال دي مختفية عن قصد ولا الموضوع دا وراه حاجة جنائية. طب يا حسين المعيد ده كان باين عليه اي علامة خوف أو قلق وانت بتستجوبه "

الظابط حسين :

ـ" بالعكس يا باشا دا لذيذ جدا ودمه عسل "

الرائد إبراهيم :

ـ"طب هاتلي العسل دا بكرة بشياكة كده. عايز استجوبه في حاجات"

الظابط حسين :

ـ "تمام يا فندم"

وألقى تعظيم سلام قبل انصرافه

أسند الرائد ظهره إلى المقعد وأخرج سيجارة وأخذ الورقة التي أمام مكتبه وكتب

(اختفاء عن عمد)

***

مذكرات انجي

أنا لحد دلوقتي مش مصدقة نفسي، احنا ازاي اخترعنا الجهاز ده، أحلى حاجة بجد في حياتي بس لازم نحط فيه خاصية إن اللي بيتحكم في اللعبة من برا لازم يبقى عنده إمكانية إنه يرجعنا للواقع تاني في أي وقت.. لوشفتم منظر أسامة أول ما شافني. الواد فعلا كان مدّمر عاطفيا وجسديا وكان هينتحر، والحمد لله إنه افتكر يديني الحقنة، لأن لو اللي بيلعب اللعبة مخدهاش أول ما يفوق، قلبه بيقف في خلال خمس دقايق. أنا خايفة على إسلام جدا هو وكامل والواد فله، بس بصراحة كلهم طلعوا رجالة. أحلى حاجة في اللعبة دي إنها بتورينا

حقيقة الأشخاص.

النهارده اليوم الأربعون على اختفائنا، أنا مش عارفة هنفضل كده لحد إمتى، يارب المعيد يكون افتكر يسلم المشروع واحنا هنبقى أول بشر يجربوه وينجحوا ان شاء الله.

يارب يموتوا كلهم. هههههه. دعوة وحشة وحلوة في نفس الوقت. اللغز صعب قوي واستحالة حد يوصل له، بس ان شاء الله يخلصه بسرعة

*****

الفصل السادس
(خيانة)

لنشاهد هذا المشهد معا:

إسلام وفله مقيدون مرفوعو الأيدي وداخل قفص حديديّ، وكامل جالس بجوار ملك الجان، وفله يحاول جاهدا فك نفسه متحركا يمينا ويسارا، بينما إسلام مازال غائبا عن الوعي

يصرخ فله غاضبا قائلا :

ـ "......آخرته وحشة صدقني.. **فكنا يا كامل وارجع من الطريق اللي انت ماشي فيه"**

كامل وهو لا يهتم البته؛ ينظر إلى ملك الجان ويكمل حديثه :

ـ" أنا عملت زي ما انت طلبت مني جلالتك، قدامك اهو فله وإسلام وإنجي ربنا يرحمها.. اوفي بوعدك واعطيني من قدرات الجان "

الملك جشتار :

ـ" لك ما شئت يا كامل، نحن نكرم حلفائنا كل الكرم، حدِّثني أولا عن البشر والعفاريت.. هل حقا هم أقوياء أم لا وما هي نقاط ضعفهم "

كامل :

ـ" ضعفاء يا مولاي كل الضعف، فالبشر على سبيل المثال يعيشون اليوم بيومه ولا يبالون بالمصائب التي تحل عليهم، أنا واثق أنهم قدموا أضحية الرومادونج في معادها أليس كذلك؟ "

الملك جشتار

ـ"نعم. قاموا بتقديم طفلة لم تبلغ الخمس سنوات؛ وهي بنت أغنى الأغنياء في القبيلة"

كامل :

ـ" ألم أقل لك، هؤلاء هم البشر، ينحنون أمام أي طاغية يسلبهم حريتهم وإرادتهم ويتنازلون عن ضمائرهم وكرامتهم من أجل دنيا ستنتهي آجلا أو عاجلا. نأتي للعفاريت، فهم كائنات غريبة، يملكون القوة والذكاء ويأبون أن يستخدموهما في تحريرهم، وكل ذلك يرجع إلى ذكائك وفطنتك مولاي، فبالعهد أصبحت تجعلهم يخضعون لحكمك بطريقة غير مباشرة حتى مرت كل تلك السنوات وأصبح الكل يهابك "

كان فله مازال يحاول فك نفسه من تلك القيود؛ ولكنه لاحظ رائحة مألوفة له.. ما هذا؟

بدأت القيود حول ذراعه الأيمن تنفك ببطء شديد غير ملحوظ من قبل الجن، وبالفعل أصبحت يده اليمنى حرة وبدأت اليد الأخرى في التحرر

ـ" اوديسا انتِ هنا !!!! "

همس فله محاولًا معرفة ما يحدث.

ردت أوديسا بصوت هامس :

ـ"ششششش لا تتحدث، سوف تؤدي إلى هلاكنا أيها الأحمق"

فله :

ـ"إنتي زعلتي، أنا اسف"

نظر كامل وجشتار إلى فله واقتربا منه وهم لم يدركوا بعد أنه غير مقيد.

فله بصوت هامس :

ـ " فكي إسلام وخديه واهربي، وانا هحاول اشتتهم وبعد كدا ارجعي خديني".

وفجأه هجم على كامل وأعطاه ضربة كادت أن تخلع رأسه من جسده وهمَّ بالهرب ولحق به جميع من بالقصر

وفي تلك الأثناء بدأت أوديسا بفك إسلام والذي بدأ يستعيد وعيه تدريجيا؛ ولكنْ واضحٌ عليه الضعفَ الشديد

ما زال فله يهرب ويحارب الجن منفردا؛ مخرجا كل الغل والعنف الذي بداخله، وهو لم يكن يدري هل هذا بسبب موت إنجي أم خيانة كامل أعز أصدقائه أم تشتيتا للقصر لعدم ملاحظتهم لأوديسا وهي تحاول إنقاذ إسلام.

راوغهم... وحاول أن يرجع - مرة ثانية -إلى نفس مكان خروجه حتى تأخذه أوديسا.

أخذ ينتظر حتى تنتهي أوديسا من إسلام

وفجأة أفاق كامل؛ ونظر له نظرة غضب لن ينساها أبدا، وهجم عليه محاولا خنقه ولكن فله كان أقوى بكثير، ورغم ذلك لم يستطع إيذاء صديق عمره، قائلا:

ـ" يا كامل إيه حصلك، إعقل بقى وكفايه لحد كده"

كامل وقد تحولت عيناه إلى اللون الأحمر الدموي

"ـلازم تموتوا كلكم زي ما انجي ماتت. انت وإسلام"

فله ومازال يقاوم كامل ورافضا إيذاءه :

ـ" كل حاجة قضاء وقدر، ربنا أبدا ما كان ظالم، فمتبقاش همجي زي الحيوانات.. إحنا البشر ربنا ميزنا بالعقل. مش بالقوة والقدرات الخارقة "

كامل وقد لمعت عيناه :

ـ"فات الأوان يا عبد الرحمن يووه قصدي يا فله"

شعر فله في تلك اللحظة بطعنة من الخلف، ليتحسسها فيجده رمحا قد اخترق جسده. بدأ يفقد اتزانه ولا يستطيع الوقوف؛ فسقط على الأرض وقال الشهادة وزاغ البصر وهمد الجسد وفقد كل حواسه، ليسمع كل من بالقصر

صرخة أوديسا التي رجت القصر كله وأدخلت الرعب في نفوس الجميع

كامل :

ـ"اقتلوا إسلام بسرعة" ..

لم يتحرك أحد من مكانه، تعجب كامل والتفت إلى إسلام

فوجده قد اختفى وأوديسا أمامهم غاضبة ومتحولة

***

ـ " أستاذ مليجي. حضرتك عامل إيه"

قالها الرائد إبراهيم أثناء استقباله لمعيد الفيزياء الذي سلم المشروع

نظر مليجي بكل هدوء قائلا :

ـ " الحمد لله، والله يا باشا كان الظابط حسين قال انك عايزني، تحت أمرك يا فندم ".

الرائد إبراهيم :

ـ" كنت عايز استفسر منك على كام حاجة كده، فيه أربع تلاميذ في سنة رابعة عندك كانوا عاملين مشروع التخرج وحضرتك قمت بتسليمه "

معيد الفيزياء مليجي :

ـ"هم في الحقيقه خمسة مش اربعة (انجي وإسلام وكامل وأسامة وعبدالرحمن). خير يا فندم في مشكله ولا ايه "

الرائد

ـ" الخمسة مختفيين بقالهم خمسة واربعين يوما تقريبا ومحدش يعرف عنهم حاجة، فحبيت أسألك لو تعرف مكانهم "

معيد الفيزياء مليجي :

ـ" الحقيقة أنا مش عارف اوصلّهم بقالي اسبوعين تقريبا. هما كانوا ادوني المشروع وقالولي انهم احتمال يسافروا وميلحقوش يرجعوا قبل ميعاد التسليم والكلام دا تقريبا من خمسين يوما فعلا "

الرائد إبراهيم :

ـ"هم مسافروش ولا حاجة واحنا متاكدين انهم داخل مصر لحد دلوقتي"

معيد الفيزياء مليجي:

ـ " مسافروش! يبقى كدا المجانين عملوا اللي كان في دماغهم وانا حذرتهم منه"

الرائد إبراهيم :

ـ"عملوا ايه؟"

معيد الفيزياء مليجي:

ـ"جربوا المشروع عمليا !!! بس دا خطير جدا"

الرائد إبراهيم :

ـ"يعني ايه؟ وايه هوالمشروع دة اصلا؟؟"

معيد الفيزياء مليجي:

ـ" أنا هفهمك.. الفكرة ابتدت من ثلاث سنين لما إسلام وأسامة قرروا يعملوا إختراع جديد واللي هو عبارة عن انتقال الجسد إلى عالم موازي لعالمنا –ولكن في زمن اخر– عن طريق تحويل الجسم إلى ذرات كهربائية

والأحاسيس إلى شيء مادي، وهم قدروا يحققوا المعادلة نظريا واشتغلوا عليها، وكانوا محتاجين فريق عمل وطبعا مشرف، اللي هو أنا، وعملنا المشروع فعلا ونجحنا في أننا نحول الأفكار إلى شئ مادي ألا وهو الصوت ونظبط ترددات، تخيلنا ممكن نكلم أي حد في أي حتة بسهولة لما نلبس الجهاز ده، وطورناها وقلنا احنا ممكن نصنع عالم موازي نعيش فيه وتبقى حاجة زي المسابقه كدا لازم تحل اللغز عشان تكسب وترجع للواقع أو تموت "

الرائد إبراهيم :

ـ " حاجة زي التليفون كدا"

معيد الفيزياء مليجي :

ـ" يعني ممكن تعتبره كده بس الفكرة انت بتتصل بالانسان بطريقة مباشرة من غير وسيط اللي هو التليفون. المهم كان لازم تتوافر شروط معينة عشان نعرف ننتقل بالجسم لعالم تاني ، وشكلهم عرفوا يحققوا الحاجات دي واتنقلوا

فعلا "

الرائد إبراهيم :

ـ"إيه يا عم اللي انت بتقوله ده"

معيد الفيزياء مليجي :

ـ"صدقني يا فندم، شكله دا اللي حصل فعلا"

الرائد إبراهيم :

ـ "طب ايه هي الشروط دي بقى"

معيد الفيزياء مليجي:

ـ " غرفه حديدية بالكامل وأجهزة حديثة تستطيع احتواء الذرات حتى يعود الجسد، وكام حاجة كدة مش فاكرها أوي الصراحة، بس حاول توصل لغرفة حديد بالكامل وانت هتلاقي حد جوا الغرفة بيتحكم في اللعبة "

الرائد إبراهيم :

ـ "لعبة؟"

معيد الفيزياء مليجي:

ـ"احنا مسمينها كدا لأنها شبه ألعاب الكمبيوتر"

الرائد إبراهيم :

ـ"طيب يا استاذ مليجي شكرا على المعلومات دي وسيبلي رقمك أو ترددك لما اعوزك اكلمك "

معيد الفيزياء مليجي :

ـ"هههههههه تحت أمرك يا فندم"

قام الرائد من على كرسيه مفكرا فيما سمعه محاولا استيعابه، ورن جرس مكتبه

ليدخل أحد أفراد الأمن فيقول له :

ـ "كلملي اللواء القط ووصلني بيه ضروري"

***

ـ"عشان خاطر النبي سيب لي أنا الطلعة دي يا أسامة"

قالتها إنجي وهي تترجى أسامة:

ـ" لا يا إنجي بعد إذنك، إنتي خدي إسلام وكامل وانا هفوّق فله، الفرص دي مش هتتكرر تاني شكله هيبقى مسخرة "

قالها أسامة مُلِحًّا على إنجي بعدما أدرك كلاهما أن فله راجع للواقع، وبالفعل بدأ جسمه يتكون وبدأ فله بالتلفظ بكلمات غريبة

ـ"أوديسا .. أوديسا ..ليه كدا يا كامل"

قال أسامة متسائلا:

ـ"ايه أوديسا دي !!؟"

ردت إنجي:

ـ" أوديسا دي ملكة العفاريت، الواد كان معجب بيها أوي بس الغريبة انه شكله زعلان من كامل "

أسامة متعجبا :

ـ"ملكة العفاريت؟ طيب المهم يلّا هاتي الحقنة بسرعة قبل ما يروح مننا ".

ذهبت إنجي لتحضر الحقنة وبالفعل أعطوها لفله الذي انتفض جسمه كله وذهب في سبات عميق.

ـ"لما يصحى نخلّيه يحكيلنا التفاصيل بقى، أنا مشتاقة أعرف إيه اللي حصل وهو مات ازاي"

قالتها إنجي وهي تنظر لفله متمنية أن يكون بخير

مر الوقت لأكثر من أربع ساعات وبدأ فله يتقلب ويستفيق تدريجيا، يتلفت حوله يمينا ويسارا ليجد إنجي وأسامة ينظرون له بحماس

ـ"حمد الله على سلامتك يا بطل. ها عامل إيه دلوقتي؟؟"

قالها أسامة واحتضن فله :

نظر فله له في ذهول ولكنه شهق شهقة كادت ان تقتله عندما رأى انجي

ـ" ايه ده! أنا في الآخرة ولا إيه، طب دي الجنة ولا النار، ردي يا إنجي؛ إحنا مستنيين الحساب صح!! "

قالها فله وهو في توتر شديد، فردت إنجي محاولة كتم ضحكتها :

ـ"إحنا متعلقين لا طايلين جنة ولا نار، واللي بيحضنك دا ملك الموت"

نظر فله لأسامة، وأبعده خائفا :

ـ "أعوذ بالله، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"

أسامة وقد لمعت عيناه من كثرة البكاء مع الضحك :

ـ " ياريتنا ما اديناك الحقنة. انت وجودك في الدنيا عقاب للبشرية يابني"

ذهبت إنجي تجاه الكمبيوتر وبدأت في الضغط على الأزرار

"أنا هرجعله الذاكرة الحقيقية. إنت مسيفها فين"

نظر لها أسامة ومازال يضحك، فمعه في الغرفة أغبى اثنين في فريق العمل :

ـ" إنتي بتهزري يا إنجي هو ايه اللي مسيفها فين؟ هتلاقيها عندك ع الديسك توب برا في فولدر اسمه اللعبة.. فله رقم ثلاثة في الاختبار دوسي على الزرار الاصفر بتاع الذاكرة. اللهم ارحمني "

إنجي وقد استوعبت مدى غباء سؤالها :

"خلاص يا عم النجم أيام سوسوري"

ضغطت إنجي على الزر وفجأة نهض فله قائلا :

ـ"ينهار اسود علينا، يعني انتي مموتيش ولا انا مت صح"

إنجي :

ـ"صح يا عم الناصح. يلّا بقى احكي من بعد ما انا مت ايه حصل"

فله:

ـ " حصل مصايب واللغز مبقاش ليه أي لازمة ومحدش بيفكر فيه أصلا.. كدا لازم يموتوا عشان يرجعوا وكل دا بسببك يا إنجي "

انجي :

ـ "يا نهار طين، طب احكي يا فله إحكي"

***

ها أنا أصبحت وحيدا في عالم غريب، أصبحت أكرة كل شئ.. وحشتيني جدا يا إنجي بجد بتمنى لو اشوفك لحظة. وانت يا فله أجدع صاحب وأخ ومش عارف انت ازاي قدرت تضحي بنفسك عشان خاطري. أنا فعلا مش عارف اعمل ايه لدرجة إني فكرت في الانتحار كتير، بس هنا تتم معاملتي معاملة جيدة

إن أوديسا متأثرة جدا بفقدان فله وكأنها فقدت قطعة من جسدها، وكادت تهلك نفسها عدة مرات من أجله محاوله الانتقام له

دخل إسلام القلعة طالبا مقابلة الملكة فأذنت له بالدخول:

ـ"ازيك يا أوديسا عامله إيه"

قالت أوديسا محاوله وصف حالتها:

ـ "جسديا بأفضل حال، أما معنويا فشبه مدمرة"

إسلام:

ـ "يجب أن نجعل البشر والعفاريت يتحدون وينتقمون من الجن شر انتقام"

أوديسا:

ـ "أنا قادرة على حشد قومي كلهم وتوحيدهم، لكن البشر لا يلتزمون بوعودٍ نهائيا"

إسلام :

ـ" اذًا اتركي لي أمر البشر وعليك توحيد قومك، سوف أذهب إلى رازيدتش فإن لي تعاملا معه "

أوديسا:

ـ" اتفقنا، وسوف أرسل معك أحد الطيارين لكي ينقلك إلى هناك سريعا، فانا على علم أن الجن لن يصبروا كثيرا حتى يهجموا علينا نحن والبشر "

أنهت أوديسا جملتها وأشارت إلى أحد خدمها كي يحضر لها أسرع عفريت طيار بالقبيلة، وبالفعل لم تمر سوى ثوانٍ معدودة وجاءها أو جاءتها- إن صح التعبير- فقد كانت أنثى .

أمرتها أن تاخذ إسلام إلى البشر وتنتظره وتبقى تحت إمرته حتى ينتهي من مهمته

أومأت العفريته برأسها ايجابًا، واتجهت نحو إسلام وفجأة اختفى الاثنان. لم

تمر سوى دقائق قليلة حتى كان إسلام عند سور رومادونج، تذكرمنظره أول مرة وما به من نقوش وتعاويذ غريبة؛ ولكن الغريب أن السور أصبح بلا أية رسوم تذكر؛ مجرد لون أبيض ناصع

دخل المدينة وأمر العفريتة أن توصله إلى الفندق الذي كان فيه أول ما جاء.

وبالفعل نفذت العفريته أوامره وأخذته إلى هناك. أشار إسلام لها أن تبقى بالخارج ولا تدخل إلا عندما يأمرها، ثم دخل هو وكالعادة لم يجد أحدًا

إسلام :

ـ"سايدكس، أين أنت؟"

سايدكس جاءه مسرعا قائلا:

ـ "إسلام! مرحبا بك يا صديقي.. يا لها من مفاجأة، كيف نجوت وأين اصدقاؤك؟"

إسلام :

ـ"هشرحلك بعدين مش وقته، إنت لازم تيجي معايا دلوقتي، حياة القبيلة كلها في خطر"

سايدكس :

ـ"لا أستطيع؛ فليس هناك أحد بالفندق غيري. كيف أتركه وأرحل"

إسلام :

ـ"يا عم انجز بقولّك هنموت كلنا إنت مبتفهمش"

وفي تلك اللحظة قام إسلام بالنداء على العفريتة التي سرعان ما جاءت

سايدكس وبان عليه الرعب :

ـ"ما هذا..... سامحني أرجوك، لم أقصد إهانتك، سوف آتي حالا"

إسلام :

ـ "ما كان من الأول يا عم الدكر"

وبالفعل أخذت العفريتة الاثنين وذهبت إلى رازيدتش بعدما أمرها إسلام أن تفعل.

*****

الفصل السابع
(الحل)

كان إسلام جالسًا في شرود بقصر رازيدتش هو وسايدكس بعدما أبلغهم الخدم أن الزعيم أمامه عشر دقائق كي يأتي؛ وفجأة التفت سايدكس إلى إسلام الذي كان يحدث نفسه

ـ "ايه دا... ماما.ماما. إنتي فين ورّيني نفسك. ماما.. ماما"

سايدكس:

ـ"ماذا تفعل يا إسلام؟ أتتحدث مع نفسك!!"

إسلام مازال يحدث نفسه:

ـ "إنتي فين؟ أنا كويس الحمد لله، أنا محتاجك أوي أوي"

رحاب :

ـ"طب قوللي مكانك فين يا حبيبي وانا آجي أخدك"

إسلام :

ـ "أنا في رومادونج يا أمي. بلغي البوليس أو الجيش"

رحاب :

ـ" يا إسلام البوليس بيدور عليك، ومفيش طيارة راحت رومادونج دي وإنتو أصلا مسافرتوش.. قولّي الحقيقة إنت فين يا إسلام؟ "

ظل إسلام شارد الذهن يلتفت حوله:

ـ"ما سافرناش إيه بس. والله أنا فرومادونج وفيه حرب هتقوم دلوقتي"

رحاب:

ـ"حرب؟! أحكيلي يا إسلام الموضوع من أوله"

إسلام :

ـ"طب استني يا أمي"

لاحظ إسلام أثناء حديثه مع أمه أن سايدكس والزعيم ينظران له على أنه مجنون ويتحدث إلى نفسه. لم يستطع شرح الموقف، فهو نفسه لا يدري ماذا يحدث، ولكن كل ما استطاع أن يقوله:

ـ"معلش يا جماعة. أستاذنكم هروح الحمام"

وبالفعل ذهب ليكمل حديثه

مرت ٥ دقائق

١٠ دقائق

١٥ دقيقة

٢٠ دقيقة

٢٥ دقيقة

نصف ساعة

إسلام :

ـ" بس يا ماما. وانا دلوقتي عند زعيم البشر وبحاول أوحدهم واقنعهم يتحدوا مع العفاريت ضد الجن "

رحاب :

ـ" إسلام انا مش عايزاك تموت.. سيبك من دا كله واهرب وتعالالي.. هو مش الوشم اختفى خلاص؟ "

نظر إلى ذراعه فوجد الوشم قد اختفى بالفعل.. كيف لم يفكر في الهرب إذاً؟ إنه حر الآن.

إسلام :

ـ" طب وحق إنجي وفله مين هيجيبه؟ وبعدين كامل لازم يموت زيهم. أعذريني يا أمي أنا لازم أكمل اللي بدأته "

رحاب

ـ" الانتقام عمره ما هيجيب اللي راح يا إسلام. ربنا يحتسبهم شهداء عنده. إرجعلي أنا مليش غيرك يا ابني؛ وصحيح أنا افتكرت دلوقتي كان فيه ورقة انت مخبيها جُوّا قلمك، ومكتوب عليها نفس الكلمة اللي انت مش فاهم معناها دي " اسفلانكا " وكنت انت وصحابك ماضيين عليها "

إسلام :

ـ" حضرتك بتقولي إيه؟! واحنا ماضين عليها ازاي؟ يعني احنا عارفين من قبل ما نروح؟!"

رحاب :

ـ" أكيد يا إسلام. حاول تفتكر يعني إيه اسفلانكا دي، ما دامت هي طريق النجاة الوحيد زي ما بتقول "

إسلام :

ـ"طيب يا أمي سيبيني دلوقتي. أنا لازم أرجع لسايدكس ورازيدتش عشان كده أنا طوّلت"

رحاب :

ـ"ماش.... إسل....." ....

وفجأة أشار الجهاز إلى انخفاض الشحن، ومرت ثوانٍ وفصل الجهاز. عاد إسلام إلى سايدكس والزعيم مرة أخرى ووجدهما في انتظاره

سايدكس :

ـ"إلى من كنت تتحدث يا إسلام؟"

إسلام :

ـ"كنت أتحدث إلى أوديسا، ملكة العفاريت"

غضب رازيدتش عندما سمع اسمها وثار عليهم، فهدّأه سايدكس ونظر إلى إسلام قائلا :

ـ"وماذا كانت تريد تلك الملعونة؟"

إسلام :

ـ" إنها تقوم الآن بتوحيد العفاريت وتريد أن تضع يدها بأيدينا، حتى نتحد نحن البشر مع العفاريت، ونهجم على الجن فنبيدهم "

قام سايدكس بترجمة ما قاله إسلام إلى رازيدتش، الذي أخذ يتكلم معه للحظات، ثم عاد سايدكس ونظر إلى إسلام، قائلا :

ـ" إن رازيدتش يرفض أن يضع يده بيد تلك الملعونة، فهي السبب في مقتل عائلته، فقد خانت العهد مرات عديدة "

إسلام :

ـ" هذه المرة لن تخون العهد نهائيا، فأنا قرأت أفكارها وواثق أنها معنا قلبا وعقلا. هل انتم راضون بالذل والقهر؟ أتحبون أن تضحوا كل سنة بواحد من قبيلتكم من أجل إرضاء الجن؟ كيف لكم أن تتخاذلوا وتدفنوا رؤوسكم بالأرض كالنعام. والآن جئتكم بطائفة أقوى من الجن لتساعدكم وأنتم مصممون على التخاذل، لن تسامحكم أرواح من قتلتم من أبنائكم إن لم تغتنموا الفرصة وتحاربوا الجن؛ على أقل تقدير إذا متم فهناك هدف نبيل ضحيتم بأرواحكم فداءه "

نظر له الاثنان وقد أصاب كلامه قلبيهما، ثم تناقشا قليلاً، وعندما انتهيا من الحديث، قال سايدكس :

ـ" نحن معك وسنقوم بجمع البشر والعمل على تسليحهم، وأخبرأوديسا أنها الفرصة الأخيرة للتعاون معنا ولا يجب عليها إهدارها "

إسلام وقد أعجب بقرارهما :

ـ" حسنا، أنتم الآن على طريق الصواب، سوف أذهب لأخبرها وموعدنا بعد ثلاثه أيام من الآن "

قام إسلام من مجلسه ثم نادى على العفريتة التي جاءته فورا، وأمرها أن ترجع به إلى أوديسا

***

قام فله بشرح كل ماحدث من تفاصيل التفاصيل وإنجي تنظر له باندهاش شديد:

ـ"يعني كامل كان بيحبني؟! إستحالة، أنا متاكدة"

قالتها إنجي بكل جدية، ليرد فله مؤكدًا:

ـ"يا بنتي والله كان ناوي ييجي يقولك في نفس اليوم اللي إسلام قالّك فيه"

إنجي:

ـ"طب وقتلك ليه؟ وازاي هُنت عليه. أنا عارفة إنكم قريبين من بعض جدا"

فله :

ـ"والله ما عارف، كامل بقى واحد تاني من ساعة ما انتي موتي"

نظر له أسامة واعتدل في جلسته :

ـ "هو مش من ساعة ما إنجي ماتت، هو من قبليها بشوية"

تفاجأت إنجي وفله برد أسامة الذي أكمل حديثه :

ـ" أنا بصراحة بعد ما عدا أسبوع وانتم لسه مرجعتوش، كنت متفق مع إسلام إني أحاول ألعب في البرنامج واخليكم تموتوا بأي طريقة عشان ترجعوا للواقع. مكدبش عليكم أنا قعدت كتير بحاول أبعتلكم العفاريت ولكن عرفتوا تهربوا منها، وابعتلكم الجن برضوا متموتوش، ساعتها قررت ألعب فيكم انتم. حاولت معاكم كلكم، الوحيد اللي عرفت ألعب في ذاكرته فله، أما كامل فزرعت جواه فكرة إنه بيحب انجي وإن إسلام عدو وكده، وزرعت نفس الأفكار دي فيكم كلكم، بس هنا بتبقى مسألة نسبية، هل الحقد هيطغى على الحب ولّا لأ، وبتقلب إلى معركه نفسية بين العقل والقلب. للأسف كامل تم السيطرة عليه على الآخر ونجحت الخطة، وبدأ يموتكم أهو"

إنجي :

ـ"إنت شيطان يا بني، طب ما هو هيموتنا كلنا وهيتبقى هو عايش يا عم العبقري"

أسامة :

ـ"نهار اسود. تاهت عني إزاي دي؟! طب والحل؟"

إنجي :

ـ"رجّع كل حاجة زي ما كانت. ونستني لحد ما يحلّوا اللغز وخلاص"

أسامة :

ـ"صعب. دا أنا غيّرتهم بالعافية"

إنجي :

ـ"حاول يا أسامة، الموضوع دا ياخد منك وقت قد إيه؟"

أسامة بعد تفكير وحسابات :

ـ"مش أقل من تلات أيام"

وفجأة قطع حديثهم صوت طرقات عالية على الباب، ولكن الصوت غير واضح نهائيا

***

ـ" باشا.. احنا مشّطنا منطقة الزمالك كلها، بس ملاقيناش أي غرفة بالمواصفات اللي حضرتك قلتها لنا "

قالها الضابط حسين إلى الرائد إبراهيم الذي لم يرد عليه وأشار له بالانصراف:

ـ"الواحد ميعرفش يعتمد على حد أبدا، كله بيستعبط"

وألقى الورق الذي كان يحمله على الأرض فتبعثر، يدق باب المكتب ويطلب أحدهم الإذن بالدخول:

ـ"أدخل يا عم احنا في مدرس؟!"

قالها الرائد مطلقا زفيرًا واضحًا عليه الغضب، انفتح المقبض وتدخل عليه امرأة واضح على ملامحها الإرهاق الشديد. ينظر لها محاولاً تذكرها فوجهها مألوف لديه:

ـ" صباح الخير يا فندم. أنا مدام رحاب والدة إسلام مصطفى. طالب الهندسة اللي حضرتك بتدوّر عليه "

الرائد وقد تذكرها :

ـ"أيوة.. أيوة. اتفضلي تحت أمرك"

رحاب :

ـ"كنت عايزه أقولك إني كلّمت إسلام"

اعتدل الرائد في جلسته وقال لها باهتمام :

ـ"كلمتيه ازاي وفين، طب هو فين؟"

رحاب :

ـ"فرومادونج يا فندم والله"

الرائد إبراهيم :

ـ" والمصحف مش نقصاكي، ما احنا اتنيلنا قولنالك إنها اتهجرت ومفهاش بني آدمين.. طب كلمِك إزاي "

رحاب :

ـ"عن طريق الاختراع بتاعه"

الرائد باندهاش وقد تذكر كلام المعيد :

ـ"اختراع؟! لأ إشرحيلي اللي حصل بالتفصيل"

شرعت رحاب فى قص ما حدث بالتفصيل على الرائد الذي كان لا يستوعب نهائيا ما يسمع، ولكنه يستفهم حتى النهاية:

ـ"بس كده يا فندم، والجهاز قالي البطارية منخفضة وفصل شحن مرة واحدة "

الرائد وقد أحس انها تستخف بعقله :

ـ"طب ومشحنتيش الجهاز ليه؟ صحيح هو شاحن سامسونج ولا آيفون؟"

رحاب وقد لاحظت عدم تصديق الرائد :

ـ" يا فندم أنا مش بكدب، والحقيقة أنا حاولت ألاقي مكان للشاحن بس مفيش ولا فتحة في الجهاز "

الرائد إبراهيم :

ـ"طيب أنا بدوّر على غرفة بالمواصفات دي"

وأعطاها الورقة التي بها تفاصيل الغرفة التي كان المعيد مليجي أعطاه إيّاها لكي يعمل الجهاز.

نظرت رحاب وهي لا تصدق

ـ"دي نفس المواصفات....ايه ده؟!"

قام الرائد من على مقعده وقال لها:

ـ"ما تنطقي...... يبقى كلام العميد صح؟"

رحاب:

ـ"كلام إيه"

شرح لها ما قاله المعيد مليجي ، وفي هذه المرة، كانت رحاب هي التي تنظر باندهاش، فقد أدركت مدى الخطر الذي قد يقع فيه ابنها الوحيد.

أنهى حديثه ورفع سماعة هاتف مكتبه

ـ"أيوة يا حسين. هاتلي مليجي دلوقتي"

الضابط حسين:

ـ"تمام يا فندم"

وبعد ساعة، عاد الضابط حسين خاوي الوفاض:

ـ"دورنا عليه في كل حتة ومش موجود يا باشا"

الرائد إبراهيم :

ـ"وانا بكلمه بقالي ساعة، غير متاح، خلاص شكرا يا حسين روّح انت"

ونظر إلى رحاب قائلا :

ـ " مش ناوية تقولي عنوان الشقة؟ مش فاهم ليه مخبياه"

رحاب :

ـ" يا باشا ناسية والله. ده أنا بقالي ١٠ سنين مروحتش. هوصل البيت وأجيب عنوانها وأكلمك أقولك"

الرائد إبراهيم :

ـ"طيب. خلاص اتفضلي انتي"

رحاب:

ـ"شكرا يا باشا"

وانطلقت إلى بيتها، فيما رفع الرائد سماعة الهاتف

ـ"حسين، راقبلي الست اللي طلعت من مكتبي حالا دي وقولّي خط سيرها بسرعة"

***

ما زال الباب يدق وهناك محاولات لفتحه، يكاد الباب يسقط أرضًا، اتجه الثلاثة أسامة وإنجي وفله نحوه

ـ"مين؟"

قالها أسامة، فجاءه صوت من الناحية الأخرى

ـ"أنا مليجي. افتح يا أسامة"

كان المعيد مليجي يعلم بموضوع الغرفة جيدًا، فقد شارك معهم في كل تجاربهم وكان مشرفًا على الاختراع، ولكنه خاف أن يقول للرائد على مكان الغرفة فيضر أصدقائه

قال فله :

ـ"مش عارفين نطلع، إكسر الباب يا مليجي واتصرف"

حاول مليجي كسر الباب ولكنه تذكر شيئا

ـ"هو انتوا كلكوا جوّه ولّا فيه حد ناقص؟"

ردت إنجي :

ـ"كامل وإسلام لسه جوا اللعبة"

توقف مليجي عن محاوله كسر الباب، قائلا :

ـ" لو الباب اتكسر هنخسرهم للأبد، لأنهم لو ماتوا أثناء ما الباب مكسور هيموتوا في الحقيقة، ولوحلوا اللغز مفيش حاجة هتحصل ومش هيرجعوا"

نظرت إنجي إلى أسامة، قائلة :

ـ"لازم تغيّر اللي انت عملته في كامل وإسلام، شيل الأفكار اللي انت زرعتها"

أسامة :

ـ"ما انا قلتلك تلات ايام"

إنجي :

ـ"تلات أيام وانت لوحدك. دلوقتي معانا مليجي"

نظر الجميع إلى الباب، وبصوت واحد:

ـ"مليجي، عايزينك تساعدنا"

مليجي :

ـ"شكلكوا عملتوا مصيبة"

نظر الجميع لأسامة الذي قال بتردد:

ـ"الصراحة انا لعبت في اللعبة ومحتاجين نرجّع كل حاجة زي ما كانت"

المعيد مليجي بنظرة ذهول :

ـ"انت مجنون؟! فيه حد يلعب في اللعبة وحَدْ جوّاها، إوعى تكون مسحت الأصل"

أسامة :

ـ"لا. حفظتهم في ملف لوحده"

المعيد مليجي بارتياح :

ـ"طيب قولّي انت عملت ايه بالظبط"

بدأ أسامة يقص على مليجي ما فعله بالتفصيل، وإنجي وفله ينظرون مثل البُلهاء؛ فهم لا يفهمون نصف كلام أسامة ومليجي

مليجي :

ـ"ربنا ياخدك يا شيخ. إنت شيطان يابني"

إنجي :

ـ"ها يا مليجي. الموضوع دا ياخد قد إيه؟"

مليجي :

ـ" دا ممكن يطوّل. بكرة على آخر النهار مثلا. البركة في أسامة. لو الجهاز قدامي كنت خلصته في تلات اربع ساعات "

نظرت إنجي لأسامة :

ـ"واخد بالك يا ابو تلات ايام"

وبدأ أسامة والمعيد مليجي في العمل.

***

وصل إسلام إلى أوديسا

ـ"اسمحي لي بالدخول يا مولاتي"

قامت أوديسا من مقعدها وذهبت إلى الباب لتفتحه بنفسها رغم وجود الخدم حولها:

ـ " ماذا فعلت يا إسلام؟ هل وافق البشر؟"

إسلام :

ـ"نعم وافقوا وسوف يحشدون القبيلة غدا بإذن الله"

أوديسا براحة وزفير خفيف :

ـ"جيد جدا، أنا أيضا سأبدأ بحشد قبيلتي، لا أنكر خوفي. لكنني لست مطمئنة"

إسلام :

ـ" مفيش حكاية الشر فيها بينتصر على الخير؛ وفي الحكاية دي احنا الخير، ربنا بيسبب الأسباب وإن شاء الله يكون وجودي هو السبب اللي هيخلص البلد كلها من الجن واللعنة"

*****

الفصل الثامن
جزء (١)
(عكسُ الرّياح)

<u>مذكرات إسلام</u>

أوشكت النهاية على الاقتراب، وها أنا أقوم بالتضحية من أجل أرواح أصدقائي التي أهدرها صديقي.

رساله إلى من بالعالم الآخر:

هناك العديد من وسائل السفر بدأت قديما من الخيل أو أي دابة حتى وصلت إلى الصواريخ والطائرات في عصرنا الحالي؛ ولكن سيظل الموت أسرع وسيلة سفر على مَرّ التاريخ، فإنه لا يأخذ جزءً من الثانية؛ وأيضا بدون تأشيرة. مشكلته الوحيدة أنه لا يمكن حجزه مسبقا، ولكني وجدت تذكرة فريدة للموت، وقررت أن أسافر إلى العالم الآخر. فقد كنا دوما مع بعضنا البعض في أي رحلة، ويجب أن نظل معا.

اليوم أودّع كل من يقرأ مذكراتي وأودعك يا أمي.

وقد أوصيت سايدكس أن يرسل لك مذكراتي، لكي تقرأيها وتفخري بابنك

الكاتب: إسلام مصطفى

***

ـ"جاهز يا إسلام؟"

قالتها أوديسا لإسلام، فهم على مشارف الانطلاق لاستقبال قبيلة البشر. أجابها وقد أغلق مذكراته :

ـ"آه خلاص أهو.. يالا بينا"

قام من مجلسه ووضع المذكرات في حقيبته وانطلق مع أوديسا خارج القصر.

المنظر بالخارج كان -وان صح التعبير- غير مصرح به لضعاف القلوب أو الأطفال.

لم يكن من السهل على إسلام تقبّل الوضع والمنظرالذي أمامه، فهذا الجيش أصغر وأضعف جندي به يستطيع الفتك به وبمائة مثله؛ ولكنه كان يشعر بالفخر والثقة والطمأنينة، فهو قائد ذلك الجيش بعدما خانهم أبديورا، وبذلك يكون أول قائد بشري يقود العفاريت في التاريخ.

كانت لحظة خروجه هو وأوديسا يسودها الصمت والهدوء. كل الجيش بلا استثناء انحنى أمامهم، رافعين أيديهم إلى الأعلى؛ متخذين هيئة النسور. فالانحناء عندهم نوع من أنواع التبجيل للقادة، أما اتخاذ وضع النسر فهو إبراز لقوتهم أمام ملكتهم وطمأنينة لها.

نظر إسلام قائلا :

ـ" في جميع البيئات والمجتمعات يكون قانون البقاء للأقوى، وللأسف في حالتنا هذه لسنا الأقوى، فيجب أن نتبع قانونا جديدا، ألا وهو: الحرب خُدعة "

بدأ الجميع يرفع رأسه والأمل واضح في أعينهم، وأجسادهم مشحونة بطاقة تكاد تنبعث من صدورهم.

احتضن إسلام أوديسا قائلا :

ـ"لا بد أن ننتصر بأي وسيلة، ويجب ألا نترك للجن أي فرصة يستغلونها ضدنا"

أوديسا :

ـ"ما هي خطتك يا إسلام؟"

إسلام :

ـ"سوف أقطع رأس الأفعى"

***

ـ" هات سجارة جارة؛ خد سجارة جارة، هات الولاعة لاعة؛ خد الولاعة لاعة، طب مسا مسا مسا، طب تاني مسا مسا، وقت الفراغ فراغ.. نعمل دماغ دماغ، ونضحك هقه هقه ونزعل لأ لأ "

كان الكل ينظر لفله، الذي كان يقوم بحركات بيده ويرقص وكأن ليس هناك أية مشكلة نهائيًا

ـ" أبو شكلك، يارب ارزقني بربع برود الراجل ده، الدنيا مقلوبة وإسلام وكامل هيموتوا وهو عامل نفسه من بنها "

قالتها إنجي ثم اعتدلت في جلستها ناظرة إلى أسامة :

ـ"ها يا بني فاضلك كتير"

نظر لها أسامة وواضح على ملامحه الإرهاق الشديد :

ـ"خلاص عشر دقايق واخلّص وترجع كل حاجة زي ما كانت"

إنجي وقد تفاءلت :

ـ"الحمد لله. يارب نخلص بقى من الموضوع ده"

مرت الدقائق كأنها ساعات، وفجأة

-"يعني إيه؟! بقولك مينفعش تدخل دلوقتي"

نظر الجميع تجاه الباب، فالصوت كان بالجهة الأخرى، واضح أن المعيد مليجي كان يتشاجر مع أحد.

أسامة :

- " إيه دا؟ فيه إيه يادكتور مليجي؟"

مليجي :

-"أم إسلام عندي وعايزة تخش بأي طريقة"

أسامة :

-"يا مدام رحاب. استني احنا خلاص بنرّجع كل حاجة"

رحاب :

-"إسلام فين يا أسامة"

أسامة :

-"إشرحلها يا مليجي انت، عقبال ما اخلص"

حاول مليجي ان يختصر قدر المستطاع مع رحاب؛ ولكن أسئلتها كانت كثيرة

رحاب :

ـ"يعني ابني مش هيرجعلي تاني؟"

مليجي :

ـ" نهار أسود. بقالي ساعة بفهّم حضرتك ودا اللي استنتجتيه. إحنا خلاص بنحاول نرّجع كل حاجة تاني "

قطع كلام مليجي صوت ارتطام باب الشقة بالأرض

ـ"كله يرفع إيده فوق"

قالها الرائد إبراهيم ومعه عشرة عساكر انتشروا في أرجاء الشقه كلها

ـ"إفتح الباب دا وقولّي إيه وراه"

المعيد مليجي :

ـ"يا فندم لو فتحناه ممكن أصحابنا يموتوا، وأنا شرحت لحضرتك التجربة"

الرائد إبراهيم :

ـ" انت كداب يا مليجي. زي ما كدبت عليّا ومقولتش مكان الشقة"

مليجي :

ـ"أنا كنت بعمل كدا علشان أحميهم"

الرائد مشيرًا إلى العساكر:

ـ"وانا بعمل كدا علشان أحميهم برضو. إفتح لي الباب دا يابني"

***

انطلق إسلام على عفريتته وبجواره أوديسا وخلفهم جيش يقارب الخمسمائة عفريت وأربعمائة عفريتة

لا تتعجب... فقانون العفاريت يتيح للأنثى القتال، فهي بطبعها أقوى من الرجال وأسرع

(من الناحية الأخرى)

كان البشر يهللون ويشحنون أنفسهم بالغل والقسوة؛ لكي يستطيعوا مواجهة الجن

سايدكس :

ـ" يا سيد رازيدتش، يجب أن نجعل هناك خطة بديلة، فالمرء لا يدري ماذا سيحدث له في القريب العاجل، إن أردت وجهة نظري يجب ترك صف من الجنود داخل القبيلة ليحموا ظهورنا "

رازيدتش :

ـ" لو **تركنا بعض جنودنا بالقبيلة، سوف نُضعف صفوفنا الأمامية وسيكون سهل القضاء علينا.. لا تنس يا سايدكس، نحن نتعامل مع جن وعفاريت "**

سايدكس :

ـ"أجل يا سيدي، معك كل الحق"

رازيدتش :

ـ"أعط الأوامر إلى قائد الجيش، فسوف ننطلق في غضون عشر دقائق"

سايدكس :

ـ"تحت أمرك يا فندم"

انطلق سايدكس لإخبار قائد الجيش، بينما ظل رازيدتش يفكر في عائلته وما حل بهم عندما حاولوا التمرد على الجان. هل سيكون مصيره مثلهم أم يكون هو بطل الحكاية وسينتهي كل شئ بنهايةٍ سعيدة.

كل الشكوك تراوده، فالأسطورة تقول إن البشر لن يسلم من أذى الجان إلا عندما تتحقق الاسفلانكا، وهو حتى الآن لا يدري ما هي تلك الكلمة

الملعونة. وأثناء شرودة سمع طرقات على الباب،

رازيدتش :

ـ"مأذون لمن يطرق الباب بالدخول"

دخل آخر شخص يتوقع رازيدتش دخوله

ـ"استمحيك عذرا يا أيها الزعيم العظيم"

رازيدتش بذهول:

ـ"أكرا، أما زلت حيا! هذا لا يُعقل، كيف هربت من الجان"

أكرا –وواضح عليه ملامح أرق شديد–

ـ"للأسف أنا لم أهرب"

وبدأت تتعالى ضحكات أكرا، وينبعث منه صوت قويٌّ للغاية، وبدأ وجهه في تغيير ملامحه؛ أجل فإنه ملبوس من قبل ملك الجان، وبدأ يتحدث بصوت أجشّ، قائلا :

ـ"أتتحداني يا رازيدتش؟ ألم تؤمن بقوتي بعد، أنا من ذبحت أباك وجدك وحان دورك"

رازيدتش وهو يحاول الفرار :

ـ"حاولت عقد الكثير من الصفقات معك ومعاهدات السلام، ولم تفلح أحداها معك"

ملك الجان :

ـ" من أنت لتعقد معي معاهدة سلام؟! أو ماذا لديك كي أوافق على عقد صفقة، دعنا لا نفوت تلك اللحظة. حان الآن وقت المتعه ها هها ها "

بدأ يقترب من رازيدتش، وأخذ ينهش جسده كحيوان لا يرحم ولا يعفو.

صراخ وألم رهيب، فجأة دخل سايدكس مهرولا، ليجد ذلك المنظرأمامه.

جاءت عيناه في عيني ملك الجان، فقال مسرعا :

ـ"حراس. إنه ملك الجان، ليس أكرا"

هجم الحراس على أكرا الذي أفاق من التلبس ليجد حوله ضربات من كل مكان كانت كافية لقتله؛ وبالفعل قتلته. في تلك اللحظة كان ملك الجان عند والدة أكرا، حاملا بللورته يريها ما يحدث لابنها

ـ"أنظري كيف يضربون ابنك بكل قسوة! ماذا فعل من أجل تلك المعاملة؟"

والدة أكرا منهارة لما تراه، تبكي بحرارة، كيف يُعقل أن يقوموا بتعذيب ابنها بتلك الطريقة الوحشية؟

ـ"لا بد أن يعاقبوا. أشد العقاب"

قالتها، وعيناها تنبعث منهما شرارة تكاد تحرق ما تراه!

ملك الجان :

ـ" أوافقك الرأي تمامًا، فلا يجب أن نتركهم لفعلتهم بابنك الوحيد؛ وألا يمر

الموضوع مَرَّ الكرام، أتعرفين ما هو أنسب حل للقضاء عليهم "

والدة اكرا :

ـ"ما هو يا مولاي"

ابتسم الملك ابتسامة صفراء، توحي بأنه قد تمت السيطرة عليها أخيرا. قال والثقة تنبعث من عينيه اللتين اتسعتا :

ـ"اسلبي إسلام وكامل قواهما التي منحتهما إياها"

نظرت له وواضح أنها لم تفهم وجهة نظره، وقالت:

ـ"لك ما أمرت"

ابتسم الملك، وقام من مجلسه منصرفا، ولكنه عاد والتفت مرة أخرى لها قائلًا :

ـ"وعندي طلب شخصي. أيمكنك مساعدتي"

لمعت عيناها بحماس، فأتبع

ـ"أريدك بجانبي في الحرب"

***

اتجه العسكري ليكسر الباب كما أمره الرائد إبراهيم، وأثناء محاولة فتحه الباب إذا بفردين من الأمن يسرعون نحوالرائد:

ـ"إبراهيم باشا... حضرتك لازم تيجي حالا؛ لقينا في الأوضة اللي تحت جثتين"

توقف العسكري عن محاوله كسر الباب وواضح عليه ملامح الخوف، واتسعت عينا المعيد مليجي وفتح فمه بذهول محاولا ابتلاع ريقه:

ـ"جثث إيه يا حج انت؟؟"

الرائد إبراهيم:

ـ "أنا قلت الموضوع دا فيه حاجة غلط من الأول.. تعالى يابني وريني الجثث "

اتجه الجميع خلف العساكر ليجدوا بابا صغيرا فتحوه ونزلوا الدرجات التي كانت طويلة إلي حدٍّ كبير. فتح العسكري الباب وهويرتعش!

ـ"مييين مين"

انتفض الجميع رعبا من سماع الصوت!

الرائد إبراهيم :

ـ"إيه دا.. انت مش بتقول جثث"

العسكري :

ـ"ما هي شكلها كدا يا فندم"

دخل الجميع ليجدوا جثتين نائمتين على سريرين: واحدة تتحرك وتنتفض والوجه لا يحدث منه أي تعبير؛ والأخرى تتكلم، ولكن دون حركة نهائيا.

في تلك اللحظة سمع الجميع صوت ارتطام شئ بقوة على الأرض.

الرائد إبراهيم :

ـ"شوفلي إيه حصل فوق بسرعة"

أسرع العسكري المأمور نحو مكان الارتطام ليجد رحاب -والدة إسلام- ملقاة على الأرض فاقدة للوعي. حاول إفاقتها بصعوبة؛ حتى نجح أخيرا

قالت رحاب للعسكري :

ـ"خذني بسرعة عالأوضة اللي لقوا فيها مصطفى، قصدي الجثث"

اتكأت عليه، وبدأ يمشي بها نحوالغرفة بالأسفل. وصلت إلى الغرفة لتجد الرائد واقفا بالخارج يتحدث بالهاتف، قائلا :

ـ"أيوه يا سعادة اللواء، حاجة غريبة جداً"

اللواء القط:

ـ"طيب هبعتلك فريق أدلة جنائية"

الرائد إبراهيم :

ـ"طيب. خمس دقايق واتصل بحضرتك تاني... أصل صاحبة البيت الملعون وصلت أهية"

***

" لا أريد أحدًا منكم أن يتحدث عن مقتل الزعيم، واحتفظوا بهذا السر لحين انتهاء الحرب؛ فخبرٌ مثل هذا قادرعلى أن يدمر جيشا في لحظات. سنقول إن رازيدتش مريض وأعطاني الصولجان لكي أقود الجيش لحين شفائه "

أومأ الجميع برؤوسهم إيجابًا، وانحنوا له تمجيدا، وانصرفوا آخذين أكرا إلى غرفة خاصة أمرهم سايدكس أن ياخذوه إليها. وانطلق الجميع، وقد انتشر خبر مرض رازيدتش، وتولّى سايدكس أمور الجيش بالنيابة عنه. وفي خلال ساعة كان كل شيء جاهزا للانطلاق نحو نقطة التجمع مع جيش العفاريت.

مر الوقت سريعا ووصل البشر إلى العفاريت

إسلام :

ـ"مرحبا سايدكس. النصر لنا اليوم بإذن الله"

سايدكس :

ـ"إن شاء الله، هل قمتَ بوضع خطة؟"

إسلام :

ـ"أجل، كل شئ تم تجهيزه. ولكن أين رازيدتش، ولماذا تحمل صولجانه؟"

سايدكس :

ـ " ألم تقرأفكاري بعد؟"

إسلام :

ـ"للأسف يا صديقي، لا أدري فمنذ الصباح وأنا لا أستطيع قراءة افكار أي شخص"

قام سايدكس بأخذ يد إسلام وجذبه إلى ناحية خالية، قائلا :

ـ"لقد قتل أكرا رازيدتش"

إسلام باندهاش ممزوجٍ بالحزن :

ـ"إنت بتقول إيه؟! إزاي دا حصل وليه أكرا يقتله؟"

سايدكس :

ـ" لا أدري لم يكن أكرا، أنا متاكد أنه ملك الجان متلبسا أكرا. ولكن لا تقلق فقد جعلت الجيش يعتقد أن رازيدتش مريض وأنا مكانه حتى يشفى "

إسلام :

ـ" خبرٌ كهذا قادرٌ على تدمير معنويات الجيش والحافز للانتصار، أنا واثق أن هذا من فعل ملك الجان "

سايدكس :

ـ"لا تقلق. أنا مسيطرعلى الموقف"

لاحظت أوديسا الحديث الجانبيّ بين سايدكس وإسلام، كما لاحظت أيضا عدم وجود رازيدتش، فاقتربت منهم، ثم قالت :

ـ"واضح أن البشر يتفقون على شيء"

نظر لها إسلام ولم يتردد لحظة في إخبارها بالحقيقة، فصُدمت بالخبر، وقالت :

ـ"لقد تمادى الجن في تصرفاتهم، ويجب أن ينالوا قسطا من العذاب"

وفي تلك اللحظة لفت انتباههم صوتٌ قادمٌ من بعيد.

أجل يا سادة إنها طبول جيش الجن.

قد بدأت المعركة.

*****

الفصل الثامن
جزء (٢)
(عودة)

الرائد إبراهيم:

ـ"يعني جوزك هو اللي ابتدع الفكرة دي زمان، والتطبيق الغلط ادى للي احنا شايفينه دلوقتي"

رحاب :

ـ"بالظبط يا باشا، والله العظيم بكلمك بمنتهى الصدق"

الرائد إبراهيم :

ـ"أنا بجد مش عارف اقنع الناس بالكلام ده ازاي"

رحاب:

ـ" ابوس ايدك يا فندم يفضل الموضوع سر بيننا، وكده كده مفيش حد هيتأذى من الموضوع ده "

الرائد إبراهيم :

ـ" للأسف مينفعش.. اللوا عرف والموضوع اتحول لأمن الدولة، وهما نص ساعة وهييجوا، وانا دوري انتهى لحد هنا "

بكت رحاب بشدة، فما قامت به وأخفته لسبع سنوات هاهو ينكشف في لحظة: شهادة الوفاة، وإعلام الوراثة، وكل ما قامت بتزويره من أجل ابنها؛ ولكي تستطيع وراثة زوجها والتصرف في جميع الممتلكات أصبح الآن مكشوفا، وللأسف ليس للقانون قلب ولا يشفق على أحد وهي أمام القانون مذنبة، ولن تستطيع إثبات براءتها.

كان كل العساكر كخلية نحل، يجوبون البيت باحثين عن أي شيء يستدعي الشك، وبينما الرائد يستجوب رحاب، والعساكر تبحث، كان كل هدف مليجي ألاينفتحَ الباب

جاء الرائد ونظرغاضبًا قائلًا :

ـ"انت يا بني.. الباب ده متفتحش لحد دلوقتي ليه"

مليجي :

ـ"حضرتك معاك تصريح بتفتيش الشقة؟"

الرائد إبراهيم :

ـ"نعم يا اخويا... يعني هي كانت شقة امك؟"

نظر مليجي غاضبًا من أسلوب الرائد، وقال :

ـ"لأ بس شقتها هي"

وأشار إلى رحاب التي تبعته قائلة:

ـ"صحيح فين التصريح؟"

الرائد إبراهيم مبتسمًا :

ـ" اه قانوني وكده. يا سلام... اقف يا بني انت وهو، كلها عشر دقايق وأمن الدولة يجي، ولو هما جدعان يسألوهم عن التصريح "

وضحك ضحكة لا تبشر أبدًا

نظر مليجي لرحاب بتوجس، فقد أحس بما ينتظرهما

***

دائما كنت معتقدًا أن الحروب مثل الأفلام. يقف الجيشان أمام بعضهما، وفجأة ينطلقان كل تجاه الآخر، ويبدأ كل محارب بالتلويح بالسيف وقطع أجساد الأعداء وتتناثر الدماء في كل مكان.

والآن، تأكدت أن ما نراه في الأفلام صحيحًا ـ مائة بالمائة ـ لكنهم يراعون شعورنا في المشاهد؛ أما في الحقيقة فليس هناك شفقة في أي شيء.

إن وجدت عدوًا يرجوك أن تنقذه؛ تجري تجاهه لتطعنه ليموت؛ فهذا أقسى درجات الرحمة،

كان العفاريت متوحشين فعلًا، هجموا على الجن، ولم يترددوا لحظة وتبعهم

البشر في ثقة –لا أنكر أن هذا بعث الرعب في نفوس الجن – ولكن فجأة ظهر ملك الجن ومعه والدة أكرا الساحرة وكامل.

رآهم سايدكس وإسلام وفوجيء البشر جميعهم، فكيف لبشريين بالتحالف مع الجن؟

بدأت الساحرة تلقي تعاويذ تسخير على العفاريت. كانت كلماتها تقع على العفاريت كالأسهم، ما إن يسمعها العفريت حتى يركع أمامها فيأتي جنّي ويقطع رأس العفريت

ضحكات وقهقهة من ملك الجان، فالحرب انقلبت لصالحهم.

نظر إسلام لسايدكس وأوديسا قائلًا :

ـ"حرام اللي بيحصل ده. مفيش يا اوديسا حاجة تمنع التعاويذ دي"

أوديسا :

ـ"للاسف نحن أضعف من كلمات البشر"

إسلام :

ـ"يعني ننسحب ولا ايه؟!"

أوديسا :

ـ"لا طبعا. سنظل نحارب حتى النهاية"

نظر لهما سايدكس والخوف يملأ قلبه قائلا :

ـ" يا جماعة نحن ندري أننا لن نسلم من أذى الجن ومكرهم إلا إذا تحققت الاسفلانكا، وكما نرى نحن على مشارف هزيمة أخرى. لا إسلام ولا فله وانجي ولا حتى كامل يقدرون على تغيير مصيرنا "

لمعت عينا إسلام ونظر للأعلى، قائلا:

ـ"الآن يا سايدكس تحققت الاسفلانكا"

وانطلق نحو كامل. كأسد ينقض على فريسته حاملًا سكينه، باغته من الظهر ووضع السكين على رقبته بقوة شديدة. بدأ كامل بالاختناق! نظر الجميع لإسلام وكامل -الأصدقاء الأعداء- وفجأة، صاح إسلام بأعلى صوت؛ لكى يسمع الجميع:

ـ" جئنا ونحن سائحون والآن نحن سنكون سببًا لخلاصكم

اس........ إسلام وها أنا اضحي بنفسي لأجل البشر

فل......... فله وقد ضحى بنفسه لصالح العفاريت

ان......... انجي قتلت غدرًا بواسطه الجن

كا.......... كامل سوف يموت وتذهب معه لعنة الجن

اس فل ان كا.......... اسفلانكا "

وذبح إسلام كامل، وفجأة بدأ جسما كامل وإسلام بالاختفاء وسمع إسلام صرخات الجن، وواضح أن الجميع كان ينتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر.

تلاشى الجسمان

وفي خلال ٢٠ ثانية اختفَوْا نهائيًا

***

لم تمر ربع ساعة، وكان كل مكان بالبيت به ظابط من أمن الدولة

ـ"ايه يا عم ابراهيم. واحشني يا صاحبي"

نظر الرائد إبراهيم خلفه؛ فوجد العميد معتز

ـ" ظاظا. انت واحشني اكتر يابن اللذينه. ملقوش غيرك يجيبوه من قلة الظباط يعني هههههه "

ثم تعانقا، ولاحظا قدوم اللواء، فاعتدل العميد معتز في وقفته قائلًا :

ـ"ايه يا باشا الموضوع بقى"

قام الرائد بشرح الموضوع، والعميد يستمع باهتمام، وبعدما انتهى الرائد إبراهيم من كلامه تبعه العميد قائلا :

ـ"وهي بقى عايزة تصريح تفتيش"

الرائد ابراهيم :

ـ"اه. ههههhe"

العميد معتز :

ـ"بقول لكم ايه يا رجالة مش عايز حتة سليمة في البيت، لو لقيتوا عقب سيجارة مرمي اعرف.. يا ابراهيم الباب ده فعلا لو فتحناه ممكن الاتنين يموتوا؟"

الرائد إبراهيم :

ـ"معرفش.. بس مش مهم... اكسر الباب يا باشا"

أمر العميد العساكر بكسر الباب، فاندفعوا نحو الباب ليكسروه

بدأ ينكسر.....

شرخ فشرخ .... وفجأة

بدأ جسم إسلام في الظهور

ـ"استنوا.. اوعوا تكسروا الباب.. إسلام وكامل بيرجعوا"

قالتها إنجي صارخة، وما زال العساكر يكسرون الباب

ـ "خلاص بيرجعوا أهم.. ادونا خمس دقائق بس"

قالها مليجي متوسلًا للرائد والعميد، فرق قلب الرائد إبراهيم قائلا:

ـ " خلاص خمس دقايق بس يا سعادة العميد"

العميد معتز:

ـ"قلبك الطيب دة هيوديك فداهية بس ماشي... وقف يا بني لما نشوف آخرة الهبل ده"

(داخل الغرفة)

ترقُّب من أسامة وفلّه وإنجي، فقد بدأ جسد إسلام بالظهور تدريجيًا

ـ"يلا بسرعة والنبي. يارب استر"

ولم تفت ثوانٍ، وبدأ جسد كامل أيضا بالظهور

ـ"ايه ده في ايه"

قالها أسامة وهو ينظر إلى الجهاز أمامه، فالجهاز لأول مرة منذ بدء اللعبة ينطفئ، وفجأة بدأ نور البيت والغرفة ينطفئ وينفتح متكررًا وبسرعة شديدة وفجأة انطفأ

صراخ من إنجي ويحاول فلّه تهدئتها

ـ"افتح الباب دا يا بني"

قالها العميد معتز بعصبيّه شديدة، فاتجه جميع العساكر بدفعة واحدة تجاه الباب لينفتح؛ وفي نفس لحظة كسر الباب، عاد النور مرةً أخرى، لنجد إسلام نائمًا على أحد الأسِرّة، وإنجي ترتجف، وفله وأسامة جالسان على الأرض

ـ"كامل اختفى"

قالتها إنجي بصدمة، ليلتفت الكل لها بذهول وفزع! ويجري أسامة ناحية السرير محاولًا العثور على كامل، ولكن لا أثر له نهائيًا، فتوجه إلى إسلام الذي بدأ يُفيق تدريجيًّا.

قال أسامة :

ـ"الحقنة بسرعة يا انجي"

أسرعت إنجي وأحضرت الحقنة، وأعطتها لإسلام بنفسها وأمرت أسامة أن يستعيد ذاكرته، فهي ترى أن البوليس أخذ فله، وهوالآن متجه نحوهم ليلقي

القبض عليهم

ـ" ثانية واحدة عشان لومرجعتش ذاكرته هيفقد كل حاجة للأبد "

قالها أسامة للعسكري الذي يحاول أخذه خارج الغرفة.

وبالفعل، سمح العميد لأسامة بفعل ما طلبه، وعند الانتهاء تم أخذ كل من بالغرفة إلى أمن الدولة، بما فيهم إسلام.

***

بعد مرور شهرين

حفل خِطبة إنجي وإسلام

ـ"الحمد لله رجعنا واتجمعنا تاني"

قالها إسلام ومعه خطيبته إنجي، التي بادلته الكلام قائلةً:

ـ" كان يوم فقر يوم ما اتجمعنا، بس احنا لسه متجمعناش كلنا. ناقص كامل"

ردَّ فلّه :

ـ"حد عنده تفسير منطقي ليه كامل اختفى بعد ما رجع؟"

ـ"أنا عن نفسي معنديش"

قالها إسلام

قالت إنجي:

ـ"ولا انا"

قال إسلام

ـ" انا كنت فاكر ان في مشكلة في اللعبة، بس اللعبة سليمة ومفيش أي حاجة تفسر إزاي كامل اختفى "

رد عليهم مليجي باسمًا ناظرًا لإسلام:

ـ"انت مش بتقول انك قتلت كامل وانت بتقول سر اللعبة اسفلانكا"

نظر الجميع لمليجي وأجابه إسلام

ـ"اه حصل فعلاً"

أكمل مليجي كلامه :

ـ" احنا كنا عاملين سيستم اللعبة ان الرجوع للواقع بطريقة من الاتنين: يا إما الشخص يموت فيرجع للواقع، أو يحل اللغز فيرجع برضو. المشكله هنا ان كامل عرف اللغز ومات فنفس اللحظة، فواضح ان اللعبة اعتبرته غشاش وقررت معاقبته "

نظر أسامة إلى إسلام، فهم من وضعوا قانون الغش، ويدركون تماما كيف يكون العقاب.

اتجه أسامة إلى جهاز اللعبه وتفحص شيئًا ما، وفجأةً قال :

ـ"نهار اسود. فاكرين اللعبة اللي كان مفروض احنا الستة نخشها وبعدين خوفنا"

نظر الجميع وعلامات التساؤل على وجوههم، فأكمل أسامة قائلًا :

ـ"ايوة بالظبط كامل دخلها لواحدة"

قال إسلام :

ـ" لازم نروح نجيبه.. هناك الي بيموت مبيرجعش للواقع الا بعد خمس سنين.. جهزوا نفسكم الأسبوع الجاي "

نظر الجميع له وبصوت واحد

ـ" نجهز نفسنا ايه؟ ده احنا طلعنا من لعبة اسفلانكا بالعافية.. مش رايحين لعبة جهنم أبدا.. ليه شايفنا مجانين؟ "

نظر لهم مليجي، وبكل جِديّة:

"معندناش اختيار تاني" ......

تبادلوا النظرات فيما بينهم، وقال إسلام

ـ"خلاص يا جماعة كله عشان كامل يرجع"

لاحظت إنجي والدها قادمًا فابتسمت باصطناع

احتضنها مجدي وقال:

ـ" مالك يا حبيبتي. مخطوفة كده ليه؟ أجيبلك عصير؟ اوعى تكون ياض يا إسلام ضايقتها.. احنا لسه فالأول هه "

ردت إنجي:

ـ"لا يا بابا احنا بس كنا بنتفق على سفرية الأسبوع الجاي عشان نريّح أعصابنا من البهدلة اللي كنا فيها دي"

مجدي:

ـ"اه والله فكرة حلوة. بس هتروحوا فين؟"

إنجي:

ـ" صحيح هنروح فين يا إسلام "

إسلام:

ـ" اسمحلي يا عمي تبقى مفاجأة لانجي، بس هي حاجة زي الجنة كده"

مجدي:

ـ" خلاص يا حبيبي انا موافق، وخلّوا بالكم من نفسكم "

ثم ذهب ليسلم على الأشخاص الحاضرين للخطبة

نظر إسلام للجميع قائلًا:

ـ" اتفقنا خلاص.. الاسبوع الجاي بإذن الله "

أومأ الجميع باستسلامهم، وهم يعلمون جيدًا أن اللعبة التي سيذهبون إليها بعنوان:

(((لُعبة جَهَنّم)))

***